مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
عمرو البسيوني

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الخامسة عشرة ⁞ العدد 850 ⁞ الإثنين 11 ديسمبر 2023

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

أحمد عبد الحميد.. خمسون عاما في نقد المسرح

الفلاح الفصيح أحمد مرعي

تراجيديا الفكر .. الخشبة والتنظير

مهرجان شرم الشيخ .. دورة استثنائية في ظرف استثنائي

«من حقي أعيش في سلام»..

احتفالية بقصر ثقافة العريش تضامنا مع أطفال فلسطين

شهد مسرح قصر ثقافة العريش، احتفالية بعنوان "من حقي أعيش في سلام"، شارك بها طلاب من شمال سيناء، تضامنا مع أطفال فلسطين، ضمن نشاط الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة عمرو البسيوني.

بدأ الفعاليات بالسلام الجمهوري، ثم فقرة فنية للفنان رفعت الشوربجي، ثم فقرات فنية لفريق المواهب وعروض مسرح العرائس.، وتوالت فقرات الحفل بأنشودة للطالب أحمد عمر ثم استعراض فني بعنوان "الطفولة"، وفقرة شعرية للطالبة أمل حسين، وفقرة "أنا دمي فلسطيني" للطالب عمر مراد، واستعراض بعنوان "يا محتلة"، كما شهد الحفل افتتاح معرض فن تشكيلي شمل أعمالا فنية لرسومات وتصوير معاناة أطفال في فلسطين.

الحفل أقيم ضمن بروتوكول التعاون مع وزارة التربية والتعليم، وبالتعاون مع محافظة شمال سيناء، ونظم بإشراف إقليم القناة وسيناء الثقافي برئاسة أمل عبد الله، وفرع ثقافة شمال سيناء.

«برقع الحيا»

يبهر الجمهور في «ليلة رقص معاصر»

أُفتتح مساء الأثنين الماضي على مسرح نهاد صليحة بأكاديمية الفنون فعاليات «ليلة رقص معاصر» في دورتها السابعة بعرض «برقع الحيا» من تصميم و إخراج شيرين حجازي، لفرقة عوالم خفية وسط إقبال جماهيري كبير، قدم العرض مزج ما بين الرقص المصري و الرقص المعاصر، تناول من خلال معاناة الفنانين العاملين بمجال الرقص من أجل البقاء في ظل الصعوبات المحيطة سواء اجتماعيا أو اقتصاديا.

و تستمر ليلة رقص المعاصر في ليلتها الثانية حيث تقدم اليوم الثلاثاء ٥ ديسمبر ٣ عروض رقص معاصر ضمن عروض برنامج الإقامة الفنية و الذي استضاف و هم « لماذا لا تقوم أي شيء» من تصميم و إخراج أليا جيلين من هولندا، « هل أنت» من تصميم وإخراج ريبيكا نوروود من أمريكا، و « في يوم و ليلة» من تصميم وإخراج نرمين حبيب من مصر، وتقدم العروض على مسرح نهاد صليحة في تمام الثامنة مساء، ويعاد يوم الخميس ٧ ديسمبر.

يذكر أن برنامج الإقامة الفنية الذي تنظمه «ليلة رقص معاصر» يستضيف فنانين دوليين من مختلف دول العالم لمدة شهر ونصف، يعملون خلال مع راقصين مصريين على مشروعاتهم الفنية لتكون نتاجها العروض المقدمة بليلة رقص معاصر

فنانون يتضامنون مع فلسطين

بـ«مونولوجات غزة»

تضامنًا مع الشعب الفلسطيني واستجابةً للدعوة العالمية من مسرح "عشتار" في فلسطين لكل مسارح العالم للمشاركة الجماعية، بالتزامن مع الجرائم الأخيرة التي وقعت في غزة، تقدم المشرق للانتاج الفني عرض "مونولوجات غزّة"، و ذلك في سينما راديو الجمعة المقبل ٨ ديسمبر الجاري في تمام الثامنة مساء.

تتضمن "مونولوجات غزة" قراءات على خشبة المسرح لعدد من النجوم بهدف جمع التبرعات لغزة، حيث تذهب ايرادات العرض بالكامل الى من خلال مؤسسة مرسال لدعم ضحايا الاعتداءات الوحشية في غزة، يشارك في العرض سيد رجب، سلوى محمد علي، ناندا محمد، يسرا اللوزي، محمد حاتم، ركين سعد، احمد مالك، بمصاحبة موسيقى محمد سامي.

يذكر ان فرقة " عشتار" بفلسطين قد أطلقت دعوة عامة عاجلة الشهر الماضي للفرق المسرحية و الفنانين بالعالم للتضامن الشعب الفلسطيني خلال الأحداث الأخيرة ، من خلال قراءة و أداء "مونولوجات غزة"، و هي شهادات كتبها شباب من غزة في عام ٢٠١٠ بعد الحرب الأولى على قطاع غزة، و التي يسلطون خلالها الضوء على أهوال و آمال و صمود سكان قطاع غزة، بهدف خلق تضامن عالمي مع شعب فلسطين وما يلاقيه من أهوال خلال هذه الفترة.، حيث تمت ترجمة هذه المونولوجات لعدة لغات منها الإنجليزية الصينية، الإسبانية و لغات أخرى.

«المقاومة بالكلمة واللحن والريشة»

شعار مهرجان تيرو الفني الدولي في المسرح الوطني اللبناني صور

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» عن إقامة الدورة السادسة من «مهرجان تيرو الفني الدولي» في «المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ المجاني»، في مدينة صور تحت شعار " المقاومة بالكلمة واللحن والريشة " في الفترة الممتدة من ٩ وحتى ١١ ديسمبر وبمشاركة عروضاً مسرحية وسينمائية وموسيقية ومعارض فنية من لبنان والخارج حضورياً وعبر الإنترنت .

وأكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني الحائز على جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية: « على ضروة المقاومة الثقافية من أجل نشر الحقيقة للعالم حول القضية الفلسطينية ولهذا علينا جميعاً المقاومة بالثقافة وبمختلف الميادين من أجل الحرية لأهلنا في غزة وفلسطين " .

هذا وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وسينما أمبير في طرابلس التي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني في طرابلس، وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، وعروض الأفلام للمكفوفين والصم والورش التدريبية لذوي الاحتياجات الخاصة ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونوداراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي ، مهرجان صور المسرحي الدولي.

الأعلى للثقافة..

يعلن عن بدء التقديم لجائزة الدولة للمبدع الصغير للدورة الرابعة ٢٠٢٤

تحت رعاية السيدة الفاضلة انتصار السيسي حرم السيد رئيس الجمهورية، يعلن المجلس الأعلى للثقافة برئاسة الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة، وبأمانة الدكتور هشام عزمي، وبمناسبة احتفال مصر بمرور خمسين عامًا على انتصارات أكتوبر المجيد، ندعو مبدعينا الصغار أن يعبروا عن انتصارات أكتوبر أو أى انجازات أخرى فى مصر عبر تاريخها،

الفروع والموضوعات التي يجرى التقدم لها للحصول على (جائزة الدولة للمبدع الصغير)، وذلك في الفترة من ١ أكتوبر وحتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣،

وهي:

وتنقسم الجائزة إلى فئتين عمرتين: الفئة العمرية الأولى من سن ٥ حتى ١٢ سنة، والفئة العمرية الثانية من فوق سن ١٢ حتى ١٨ سنة، ولكل فئة عمرية جائزتين لتصبح أربع جوائز في كل فرع، حيث تبلغ قيمة الجائزة ٤٠ ألف جنيه مصري، وذلك على النحو التالي:

١TLbyZ/https://drive.google.com/file/d
MlKCHoux٩E٥msbYcMY٠ezopzW٤l/
view?usp=sharing

أما عن شروط التقديم لجائزة الدولة للمبدع الصغير فهي كالتالي:

١- أن يكون المتقدم مصرى الجنسية.

٢- أن يكون محمود السيرة حسن السمعة.

٣- ألا يتجاوز سن المتقدم فى أول يوم لفتح باب التقدم الوارد فى الإعلان عن الجائزة ثمانى عشرة سنة ميلادية.

٤- أن يلتزم المُتقدم بالفئة العمرية المُشار إليها بالإعلان والمقسمة لمستويين من ٥ حتى ١٢ عامًا كمستوى أول ومن فوق ١٢ حتى ١٨ عامًا كمستوى ثانى.

٥- أن تقدم الأعمال باللغة العربية فقط.

٦- ألا يتم التقدم بالعمل نفسه لجائزة أو مسابقة أخرى حتى صدور الإعلان عن نتيجة الجائزة.

٧- ألا يكون العمل المُقدم قد سبق له الفوز بجائزة أو مسابقة أخرى.

٨- لا يحق للشخص التقدم فى أكثر من فرع.

٩- فى حالة العمل الجماعى فى فرعى (التطبيقات والمواقع الإلكترونية - الابتكارات العلمية) يُشترط لقبوله موافقة المشتركين فيه، وتُحدد نسب المشاركة كتابةً من قبلهم، وإذا لم تُحدد نسب المشاركة تُقسم الجائزة عليهم بالتساوي. (الحد الأقصى للعمل المشترك ثلاثة أشخاص) وتستبعد الأعمال الجماعية فى باقى الفروع.

١٠- تُستبعد إداريًا الأعمال التى لم تستوفى شروط الجائزة.

١١- التحكيم يتم على مرحلتين:

• مرحلة أولى لفرز الأعمال المقدمة.

• مرحلة ثانية للأعمال المصعدة من المرحلة الأولى يتم فيها مقابلة شخصية للمُتقدم لمُناقشة العمل المُقدم وتقييمه وذلك بمقر المجلس الأعلى للثقافة.

١٢- فى حال ثبوت انتحال أو سرقة العمل المقدم للجائزة أثناء مراحل التحكيم أو بعد منح الجائزة، يُستبعد المتقدم من الترشح للجائزة ويحرم من التقدم لها مرة أخرى، ويتم سحب الجائزة فى حالة الحصول عليها.

١٣- فى حالة وفاة المُتقدم بعد المقابلة الشخصية يظل التقدم ساريًا.

١٤- " التقدم إلكترونيًا " عبر الموقع الإلكترونى الخاص بالجائزة (www.ckp.eg)

١٥- عملية التقييم حق أصيل للجنة التحكيم ولا يجوز للمُتقدم الاطلاع عليها.

للاستعلام والاستفسار عن الجائزة: الدخول على صفحة (جائزة الدولة للمبدع الصغير) على الفيس بوك أو الموقع الإلكترونى (www.ckp.eg) أو التليفون - واتساب (٠١٥٥٩٩١٩٩٤٤).

القومي لثقافة الطفل..

يطلق مسابقة نمر أراجوزية ضمن ملتقى الأراجوز

تحت رعاية وزيرة الثقافة د نيفين الكيلاني، وإشراف د هشام عزمي أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، أطلق المركز القومي لثقافة الطفل برئاسة محمد ناصف مسابقة لأفضل عروض لنمر أراجوزية من ضمن فاعليات ملتقى الأراجوز في دورته الخامسة الذي سيقام في نهاية ديسمبر الحالي

فقد أستهل الاستاذ ناصر عبدالتواب المنسق العام للمتلقى الحديث عن المتلقى بشكل عام قائلاً: لقد قدمنا ورش قبل واثناء المتلقى، كان أساسها تخرج مايقرب من خمس وستين لعبة أراجوز جدد من سن الرابعة عشر ومافوق، ومن خلال هذه الورش أيضا قرر المركز القومي لثقافة الطفل تعيين خمسة لاعبة أراجور

وأضاف: إن هناك عدة عروض مختلفة من فرق عديدة مثل فرقة مسرح العرائس بالقاهرة، بالإضافة إلي الهيئة العامة لقصور الثقافة التي شاركت بالملتقى بفرق متعددة

كما أوضح: أن هناك من تطورات قدمت بالملتقى من العام الماضي مثل إقامة مسابقة لكتابة النمر الأراجوزية، وفي تلك الدورة شارك بها

مايقرب من ثالثة عشر فرقة من عدة محافظات مثل الإسكندرية وكفر الدوار، الشرقية، الدقهلية، والفيوم، والقاهرة، بالإضافة إلي الجيزة

وأنطلقت فاعليات المسابقة من يوم ١٠ نوفمبر الماضي، بحضور لجنة التحكيم المكونة من د. محمد زعيمة، والكاتب أحمد زيدان، والمخرج ناصر عبدالتواب، واستخلصت شروط المسابقة في الآتي:

نمر مقدمة لجمهور الأطفال

مراعاة الآداب العامة في الأداء والتحريك

موضوعات تتناول القيم النبيلة مثل (نبذ العنف/ الانتماء للوطن/عدم التنمر وقبول الآخر/ قيمة التعلم)

النمرة تكون مكتوبة حتى وإن كانت بها مناطق ارتجال

مدة العرض لا تزيد عن ١٥ دقيقة.

تقدم نصوص العروض التي ستشارك قبل موعد مسابقة العروض بأسبوع

الفرق ملتزمة بتقديم العروض بالحديقة الثقافية للأطفال بالسيدة زينب في الفترة من ١٧ حتى ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣

جوائز المسابقة مالية وعينية للعرض الأول، والثاني، والثالث

يتم منح شهادات لكل الفرق المشاركة بالمسابقة

كما أعلن أ. ناصر عبدالتواب إعلان نتائج العروض الفائزة بالمسابقة وتوزيع جوائزها في إفتتاح الملتقى

نادين فتح الله

«الصعيدي العاشق»..

يشارك في مهرجان البحر الأبيض المتوسط للمسرح

شارك العرض المسرحي «الصعيدي العاشق « من تأليف وإخراج الفنان بدري سيد حسن العرض ديودراما بطولة بدري سيد حسن وكوثر المستيري قدمت ضمن فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان البحر الأبيض المتوسط للمسرح بتونس وقد حصل العرض على شهادتين تميز ، واقيم المهرجان في الفترة من ١ إلى ٨ اكتوبر في أربع ولايات بتونس وهم «القيروان» ، و«المنستير» ، و«المهدية» ، و«سوسة»

قال الفنان والمخرج بدري سيد حسن عن تجربة الديودراما "الصعيدي العاشق " : أردت أن أقدم تجربة مختلفة فكان لدي مجموعة من المربعات الشعرية جزء منها من تأليفي والجزء الآخر من الموروث، وجميعها عن الغزل والعشق، وكانت الفكرة تروادني منذ فترة طويلة فبدلاً من تقديم الشعر في ندوة أردت عن أقدمه في قالب مسرحي مختلف يضم الغناء والرقص والأستعراض، وقمت بنسج الشعر في صورة قصة بين صعيدي عاشق ومحبوبته والذي يتركها في نهاية العرض ويسافر.

وعن صعوبات تقديم الغزل والشعر في قالب مسرحي تابع : كانت تتمثل أولى الصعوبات في وصول الأحساس بما نقدمه للمتلقي؛ ليشعر أن هناك قصة حب كبيرة ما بين الصعيدي ومحبوبته وأن يصله إحساس الشعر، ومابين سطوره وقد قمت بوضع أغاني توازي الأشعار وتشرحها

وعن إمكانية تطوير العرض في الفترة القادمة أضاف : الموضوع الذي يقدم جديد ومن الممكن أن يتم إضافة بعض التعديلات عليه ويتمثل ذلك في أن يكون هناك راوي أو إضافة والإستعانه براقصين.

وعن مشاركة الفنانة كوثر المستيري إستطرد قائلاً : قمنا بعمل البروفات اونلاين وعرضنا مباشرة في ثاني أيام المهرجان، وقد استطاعت تقديم الدور بشكل مميز فهي دارسة للمسرح كما أن اللهجة المصرية من اللهجات السهلة، وقد استخدكت موتيفات بسيطة والإضاءة كانت عنصر رئيسي وهام فقد عبرت عن العديد من اللحظات المميزة بين الصعيدي ومحبوبته.

وعن مشاركتها في عرض " الصعيدي العاشق " قالت الفنانة كوثر لطفي المنستيري :اخبرني الأستاذ حمادي قبل المهرجان بعشرة أيام أن المخرج والفنان بدري سيد رشحني لأشاركه عرض "الصعيدي العاشق " ، نظرا لعدم حضور زميله من مصر، وذلك للظروف المادية للمهرجان، وبدأنا التواصل من خلال موقع التواصل الإجتماعي "فيس بوك " ، وتتناقشنا حول كل نقاط التي تخص العرض . وقد رحب بي الاستاذ بدري و الاستاذ علاء والاستاذ وليد ، وساعدوني بشكل كبير وشجعوني لهذه التجربة ، سعدت كثيرا في بداية التجربة كما أن سعادتي دامت حتى الأن ، خاصة أنه بالنسبة لي حلم تحقق خاصة أن قدمت شيء جديد ومختلف حيث قمت بالتعبير الجسدي على موسيقى مختلفة لم أعتاد عليها من قبل ، وهي موسيقى رائعة، و مألوفة بالنسبة لي كتونسية ، عندما اقول مصر انا احكي ثقافة قامت باحتضاننا منذ أن كنا في بطون امهاتنا فأول ما شاهدته منذ طفولتي أفلام الأبيض والأسود وكبار الفنانين أمثال هند رستم ، سامية جمال ، انبهرت بهذه الثقافة و جمال ما وجد على ركوحها من سينما و مسرح و دراما تلفزيونية .اخبرني بدري اني سوف اقوم بالرقص الصعيدي وفي بداية الأمر كنت متخوفة لكن بعد ذلك عندما تقابلنا بالمسرح و بدأنا بالتدريب اخبرني بأنه هذا هو المطلوب ، فقط قام بمساعدتي باللعب بالعصى و ما يسمى «التحطيب» فكان رائعا للغاية .

وأضافت : كان أداء الفنان بدري رائع وكان شعوره يصلني ، ذلك العاشق ، وكذلك القصة تأثرت بها كثيراً ، وجميعنا عشنا هذه القصة ، هناك من عشقناه و لم نستطع أن نكون نصيبه، وانا كممثلة أعتمدت بشكل رئيسي على ملكه الفنان وهي الذاكرة ، وقد ساعدني ذلك جداً في تقديم أداء مقنع.

رنا رأفت

«شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي» ..

كوريا الجنوبية وتونس والمكسيك يفوزان بجوائز الدورة الثامنة للمهرجان

إختتم الخميس الماضي فعاليات الدورة الثامنة من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي برئاسة المخرج والفنان مازن الغرباوي الذي اقيم في الفترة من ٢٥ وحتى ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣ وذلك بقصر ثقافة شرم الشيخ حيث رفع المهرجان شعار «مسرح من أجل الإنسانية « وتم عرض فيديو يُلخص أحداثًا صعبة ودموية شهدتها فلسطين، على مدار ٥٠ يومًا، بين القصف المتتالى واستشهاد الكثير من السكان، وتهجير البغض رغمًا عنهم، وغيرها من التفاصيل المؤلمة، أما فى حفل الختام، فقد وقف جميع الحضور لمدة دقيقة حِدادًا على أرواح الشهداء والضحايا فى العالم كله، ودعا الكاتب الأمريكى سكوت توست إلى هذه الوقفة إيمانًا منه بأهمية نبذ العنف ، وقالت الدكتورة إنجي البستاوي مديرة المهرجان الورش من أهم الفعاليات التى تُقام بالمهرجان، ونقوم بصناعتها لأن تأثيرها مباشر على الشباب، وهو هدف من أهداف المهرجان، وسعيدة بمشاركة الدول المشاركة هذا العام فى الدورة الثامنة،وفخورة بأن استجابات متدربى الورشة كانت الأسرع فى تاريخ كل الورش التدريبية التى كانت من قبل، وسعيدة بتلك النتيجة التى توصلنا إليها وتحدث المدرب الأمريكى «تروست» عن ورشته وفلسفة ما يقدمه للمتدربين، وقال إن الورشة هذا العام تختلف عن العام الماضى.

وقال الدكتور الدنماركى دينى دينيس: «قدمت ورشة عن الأداء الحركى للممثل فى الدورة الثامنة من مهرجان شرم الشيخ، وسعيد جدًّا بمشاركتى». وقال الفنان التونسى معز الأقديرى: «الهدف الأسمى لدينا المسرح، ونجحنا فى الورشة التى قدمتها هذا العام، وتعلمت منها أكثر مما قدمته وعلمته، وسعيد جدًّا بها وبكل المشاركين فيها ، وضمن فعاليات الختام، كرم مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى، برئاسة «الغرباوى»، خلال ختام دورته الثامنة ٦ فنانين من مختلف أنحاء العالم، فمن مصر كرم الدكتور عمرو دوارة، والفنان محمد فهيم، الفائز بجائزة أفضل شخصية مسرحية شابة، وكرم من دولة الكويت الفنان عبدالله عبدالرسول، ومن سلطنة عمان الفنان عماد الشنفرى، ومن سوريا الفنان أسعد فضة، «الشخصية العربية المكرمة»، والذى اعتذر لأسباب خاصة خلال فيديو تم عرضه على الشاشة فى ختام المهرجان، كما كُرمت الفنانة والنجمة الإيطالية ماريتسا تيديسكى.

كرم مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي برئاسة المخرج مازن الغرباوي في ختام دورته الثامنة التي أقيمت بقصر ثقافة شرم الشيخ أعضاء لجان تحكيم مسابقاته المختلفة، فكرم أعضاء لجنة مسابقة عصام السيد للعمل الأول ولجنة المشاهدة والاختيار المخرج محمد المرسي، وعضو لجنتي الاختيار والمشاهدة وجائزة عصام السيد الفنانة ريم أحمد ، الأستاذ الدكتور محمد سمير الخطيب.

كما كرم أعضاء مسابقة مصطفي سليم التأليف المسرحي

الأستاذ الدكتور سعيد السيابي من سلطة عمان، وعضوي لجنتي مسابقة التأليف والبحث العلمي الأستاذة الدكتورة سكينة مراد ، الأستاذ الدكتور سيد الإمام ، وعضو لجنة تحكيم مسابقة البحث العلمي وصاحب الجائزة الأستاذ الدكتور أبو الحسن سلام ثم منح شهادات تقدير لمدربين الورش، وتكريم أعضاء مسابقة محور مسرح الشارع، وهم المخرج عقباوي الشيخ من الجزائر، والفنانة ارليتا ريكسهابي من كوسوفو، والفنان و المخرج الإماراتي فيصل الدرمكي.

كما كرم أعضاء لجنة تحكيم مسابقة المونودراما الدكتور جونج ونج سون من كوريا الجنوبية ، رئيس لجنة التحكيم، والنجمة الشابة تريزا مدران من اسباني، و الدكتور خليفة الهاجري من الكويت، كما كرم أعضاء لجنة تحكيم مسابقة العروض الكبرى، التي تشكلت من المخرج المصري خالد جلال رئيسا للجنة التحكيم، وعضوية الدكتورة ماريجونا بيكتيشي من كوسوڤو، والفنان القدير ليفيو تشيليو من رومانيا، والفنانة القديرة نادية بوستة من تونس، والفنانة والكاتبة كارين وترفيلد من انجلترا ، كما تم تكريم اعضاء لجان المهرجان

أعلن مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي جوائز مسابقاته الثلاثة بدورته الثامنة ، خلال ختام الدورة الذي أقيم علي مسرح قصر ثقافة شرم الشيخ ، وقد جاءت جوائز مسابقة العروض الكبري كالتالي : جائزة أفضل عمل جماعي ذهبت إلي إيطاليا – أبنيا ،أما جائزة أفضل عمل موسيقي ذهب إلي سلطنة عمان – عرض «الأول من تشرين الأول »، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة حصل عليها الفنان القدير عبدالله مسعود عن عرض «إحتراق شمعة» من دولة الأمارات ، والفنانة الدكتورة أحلام حسن وجائزة أفضل تأليف مسرحي ذهبت مناصفة بين عرض « ديسبيرنج «من بلغاريا وعرض طاهرة من الكويت ، وجائزة أفضل سينوغرافيا ذهبت إلي عرض « طاهرة « من دولة الكويت ،وجائزة أفضل ممثل فقد ذهبت مناصفة بين كميل العلي عن عرض «الغريب والنقيب» من المملكة العربية السعودية ، وعبد الله الخديم من دولة الإمارات العربية المتحدة ، وحصلت علي أفضل ممثلة إيفانا تودوروفا كيرانوفا عن عرض "ديسبيرنج " وذهبت جائزة افضل مخرج مناصفة بين عرض "ديسبيرنج " للمخرج دوميترو أكريس أفضل عرض حصلت عليه كوريا الجنوبية وهو عرض "ابوند اووف ميموري "بركة في الذاكرة " بينما مسابقة مسرح الشارع والفضاءات المسرحية الغير تقليدية فجاءت جوائزها كالتالي : جائزة لجنة التحكيم الخاصة ، وذهبت مناصفة لكلا من : محمد زكي من دولة العراق عن إخراج العرض المسرحي «ليلة ماطرة» ، و محمود بكر من جمهورية مصر العربية عن دوره في العرض المسرحي «حيث لا يراني أحد»، بينما جائزة أفضل عرض مسرحي فقد ذهبت بالأغلبية إلي عرض «التائهان» وليد الخضراوي من تونس ، ا جوائز مسابقة المونودراما فحصل علي جائزة سعادة المهندس محمد سيف الافخم لافضل عرض متكامل : ذهبت الي العرض من من المكسيك « women fish »، وذهبت جائزة افضل ممثلة ل ايفا دراجان من كرواتيا ، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة ذهبت لسينوغرافيا عرض "فونكس "من مانغوليا وعن ورش المصاحبة للمهرجان وهم ورشة الفنان والمدرب العالمي سكوت تروست بعنوان.

مبادئ طريقة مايزنر في فن الأداء التمثيلي"، التي تقدم للسنة الثانية على التوالي ولكن لأول مرة ورشة طويلة سيكون نتاجها عرض قصير في حفل الختام، وذلك بناءً على رغبة الكثير من الشباب المحبين لدراسة تكنيك جديد في فن التمثيل، وورشة الدكتور ديني دينيس من الدنمارك بعنوان (طريقة « Gps» في الأداء الجسدي للممثل) .

وهذه الورشة تقدم منهج جديد تطويرا لمنهج البيوميكانيك عند ماير هولد، كما يقدم الفنان التونسي معز الاقديري ورشة " تشكل الإحساس في الجسد" ، وتقدم الفنانة والمخرجة التونسية زوهاد ضيفلاوي "ماستر كلاس " بعنوان لغة الجسد في المسرح النسوي العربي، ويقدم السينوغراف الكوري جين يونج يون"ماستر كلاس" في تصميم الإضاءة المسرحية.

.وجائزة المسرح الشبابي في التأليف المسرحي وهي مهداة هذا العام للكاتب والشاعر الراحل الدكتور مصطفي سليم، وتكونت لجنة تحكيم المسابقة في نسختها السابعة من الدكتور سعيد السيابي من سلطة عمان، الدكتور سيد الإمام من مصر، والدكتورة سكينة مراد من دولة الكويت، وفاز بها في كل من الفروع الثلاثة : فرع النصوص الطويلة نص»سوناتا الجناح» د.سيد عبد الرازق، وفرع النصوص القصيرة فاز بها نص «المطر الأبيض» لمحمد حسن خلف، وفرع نصوص المونودرما فاز بها نص «الإفراج عن حمورابي» للمؤلف محمود عقاب ، و مسابقة البحث العلمي المسرحي و تحمل اسم الدكتور أبو الحسن سلام، وتكونت لجنة تحكيمها من الدكتورة سكينة مراد، والدكتور سيد الإمام، والدكتور ابو الحسن سلام، وفاز بها هذا العام مناصفة كل من الباحث محمد جمال الدين أمين عن بحثه المعنون بـ « دور أساليب المعاصرة الموسيقية التعبيرية عند سيد درويش في تطور المسرح الغنائي المصري»، والباحثة نانسي محمد علي عن بحثها المعنون بـ « إشكالية الزمن الخيالي في فنون الغناء بين الأغنية الطربية والأغنية المسرحية وشارك في المهرجان ١٧ عرض مسرحي ، وعقدت دورة المهرجان خلال الفترة من ٢٥ وحتى ٣٠ نوفمبر وتحمل الدورة اسم الدكتورة سميرة محسن، ويترأس المهرجان شرفيا الفنانة القديرة سميحة أيوب، ويترأس اللجنة العليا للمهرجان المايسترو نادر العباسي، ويديره الدكتورة إنجي البستاوي، ويرأسه الفنان مازن الغرباوي، ويقام تحت رعاية معالي وزيرة الثقافة الدكتورة نيفين الكيلاني، وسيادة اللواء أركان حرب خالد فوده محافظ جنوب سيناء، حضر المؤتمر سيدة المسرح العربى الفنانة القديرة سميحة أيوب، الرئيس الشرفى للمهرجان، والمايسترو نادر عباسي ، رئيس اللجنة العليا للمهرجان، ورئيس ومؤسس المهرجان المخرج مازن الغرباوي ، والدكتورة انجي البستاوى مدير عام المهرجان،

رنا رأفت

١٧ عرضا مسرحيا وحفلات ستاند أب كوميدي..

فعاليات وعروض مسرحية على مسرح نهاد صليحة طوال شهر ديسمبر

اعتمد مسرح نهاد صليحة خطة فعاليات شهر ديسمبر الجاري ٢٠٢٣، والتي من المقرر أن تقام على خشبة مسرح نهاد صليحة بأكاديمية الفنون.

وسنوضح لكم في هذا التقرير ، أهم وأبرز الفعاليات المقامة طوال الشهر ،حسب الجدول المعتمد، والمعلن على الصفحة الرسمية للمسرح، على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وهي كالتالي:

مسرحيات وحفلات شهر ديسمبر

يفتتح فعاليات الشهر بعرض مسرحية «برقع الحيا»، وذلك يوم الاثنين الموافق ٤ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة الثامنة مساء، على خشبة مسرح نهاد صليحة.

ويقدم العرض المسرحي «هل أنت؟»، يوم الثلاثاء المقبل ٥ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة الثامنة مساء، ويعاد عرضه يوم الخميس الموافق ٧ ديسمبر، في نفس التوقيت.

بينما تعرض مسرحية»في يوم وليلة»، يوم الثلاثاء الموافق ٥ ديسمبر الجاري، والإعادة يوم الخميس ٧ ديسمبر، في تمام الساعة الثامنة مساء.

يقدم العرض المسرحي»لماذا لا تقول شيء؟»، على مدار يومي الثلاثاء والخميس ٥ و ٧ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة الثامنة مساء.

ينطلق بعد ذلك العرض المسرحي»ما» ، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٦ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة الثامنة مساء، ويعاد عرضه يوم الجمعة الموافق ٨ ديسمبر، في نفس التوقيت.

كما تعرض مسرحية «تحت أقدامنا»، يوم الاربعاء ٦ ديسمبر، والإعادة الجمعة ٨ ديسمبر، في تمام الساعة الثامنة مساء.

ويقدم العرض «قبل أن يحل الليل؟»، يوم الأربعاء ٦ ديسمبر الجاري، ويعاد عرضه يوم الجمعة ٨ ديسمبر، في تمام الساعة ٨ مساء.

ويستكمل مسرح نهاد صليحة،جدول فعالياته خلال شهر ديسمبر، للأسبوع الثاني على التوالي، بعدد من العروض المسرحيه والحفلات، وهي كالآتي:

ينظم مسرح نهاد صليحة في الأسبوع الثاني من الشهر حفل بعنوان «خير اللهم اجعله خير" ،ستاند اب كوميدي، يوم السبت الموافق ٩ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة الثامنة مساء.

بينما ينطلق العرض المسرحي»الطائر الأزرق»، يوم الأربعاء الموافق ١٣ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة السابعة مساء.

ويقدم أيضا العرض المسرحي «فولتارين»، من تأليف وإخراج محمد علام،وذلك يوم الخميس الموافق ١٤ ديسمبر، في تمام الساعة السابعة مساء.

كما تنظم حفلة «بابيون باند»، يوم الجمعة الموافق ١٥ ديسمبر، في الساعة السابعة مساء.

ويختتم الأسبوع الثاني من الشهر بعرض مسرحيتين، على مدار يومي السبت والأحد، مسرحية «البروفة الأخيرة» يوم السبت ١٦ ديسمبر، ومسرحية «هل حدث شيء ما؟»، يوم الأحد ١٧ ديسمبر، في تمام الساعة السابعة مساء.

ويأتي الجزء الأخير من الشهر بتقديم عدد من العروض المسرحية، فضلا عن حفلات ستاند أب كوميدي،وهي كالتالي:

يقدم عرض «المزاد» يوم الاثنين الموافق ١٨ ديسمبر الجاري، في تمام الساعة السابعة مساء.

بينما يعرض العرض المسرحي»الحصار» يوم الثلاثاء ١٩ من ديسمبر الجاري، في تمام السابعة مساء.

ثم تقدم مسرحية»رحلة حنظلة»، على مدار يومي الأربعاء والخميس ٢٠ و ٢١ من ديسمبر الجاري، في السابعة مساء.

بينما تعرض مسرحية»فريق كابتن يحيى الناشد الله يرحمه» على مدار يومي الجمعة والسبت ٢٢ و٢٣ ديسمبر، في تمام السابعة مساء.

ويقدم العرض المسرحي «الجريمة والعقاب»، يوم الأحد الموافق ٢٤ ديسمبر، في الساعة السابعة مساء.

كما تنظم حفلة ستاند اب كوميدي تحت عنوان «أجمد ٧ الساعة ٧»، يوم السبت ٣٠ ديسمبر، في تمام الساعة السابعة مساء.

وتختتم فعاليات الشهر، بعرض مسرحية «عفاريت المتحف» يوم الأحد الموافق ٣١ من ديسمبر الجاري، في تمام الساعة السابعة مساء.

رانيا زينهم أبو بكر

بعد ختام الدورة الثامنة لمهرجان شرم الشيخ

حضور المهرجان: دورة استثنائية وجهد منظم وكبير

المهرجان فعل حضاري يصنع بعناية على أرض الفيروز

أسدل الستار على الدورة الثامنة لمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي الذي أقيمت فعالياته فى الفترة من ٢٥ – ٣٠ نوفمبر الماضي، تحت رعاية وزيرة الثقافة الدكتورة نيفين الكيلاني، واللواء أركان حرب خالد فوده محافظ جنوب سيناء، ويرأسه المخرج مازن الغرباوي، مدير المهرجان د. إنجي البستاوي، ورئيس شرف الفنانة القديرة سميحة أيوب، ورئيس اللجنة العليا المايسترو نادر العباسي. حملت الدورة اسم الدكتورة سميرة محسن وأقيمت تحت شعار «مسرح من أجل الإنسانية». أقيم حفل الافتتاح والختام بقصر ثقافة شرم الشيخ. شهدت الدورة تطوراً كبيراً وملحوظاً على مستوى الندوات والورش والعروض المسرحية المشاركة من دول مختلفة. خصصنا هذه المساحة لنتعرف على انطباعات المسرحيين عن الدورة.

رنا رأفت

تتويج للتكريمات التي حصلت عليها

أعرب د. عمرو دوارة عن سعادته البالغة بتكريمه في الدورة قائلاً: شرفت بدرع الفنان القدير محمد صبحي عام ٢٠٢٠، وبجائزة الدولة للتفوق في الآداب عام ٢٠٢٢، وبجائزة التميز في النقد المسرحي من نقابة اتحاد كتاب مصر عام ٢٠٢٣، بالإضافة إلى عشرات الجوائز والتكريمات بالمهرجانات المحلية والعربية (الجزائر، المغرب، ليبيا، الأردن، العراق، الكويت، الإمارات المتحدة، سلطنة عمان) وأيضا ببعض المهرجانات الدولية (بإيطاليا وإنجلترا واليابان) وبهذا التكريم يتم تتويج وتكامل مجموعة التكريمات التي حصلت عليها. أضاف: كذلك فقد سعدت بالكلمات التي قيلت في ندوة التكريم، كما سعدت أيضا بالكتاب الذي أصدرته في هذه الدورة وحمل عنوان "سميرة محسن الأستاذة الأكاديمية متعددة المواهب" والذي تناول سيرتها وأهم أدوارها وما قيل عنها، وكل ما يتعلق بهذه الفنانة الكبيرة.

العمر لم يذهب هباءٍ

كذلك أعرب الفنان ياسر صادق عن سعادته بالتكريم فقال: سعدت بهذا التكريم للغاية، خاصة أنه يأتي من مهرجان مختص بالمسرح الشبابي، وهذا يدل على أنني تركت أثرًا في نفوس الشباب، فتقدير مسيرة الفنان شيء عظيم، وهو ما يشعره أن عمره لم يذهب هباءً، وأسعدني بشكل كبير حصولي على درع يحمل اسم سيدة المسرح العربي سميحة أيوب، وأن تحمل الدورة اسم الفنانة الدكتور سميرة محسن. وعن الدورة وما يميزها استطرد قائلاً: المميز أنه تمت زيادة عدد الورش وهناك جهد كبير من قبل إدارة المهرجان ومشاركة عدد كبير من دول العالم، يكفي أن يكون المهرجان قائما عليه شباب ويضاهي المهرجان التجريبي وقد يتفوق عليه.

التكريم يحمل قيمة غالية

الفنانة ميمي جمال قالت عن تكريمها أيضا: هو اعتراف بمشوار المبدع وشكر خاص لما قدمه من فن، يأتي من مهرجان ترأسه شرفيا الفنانة سميحة أيوب، وهي قامة فنية كبيرة، وكذلك في دورة باسم الفنانة د. سميرة محسن فهو شيء عظيم للغاية.

تابعت: الشباب يقدمون أعمالاً مسرحية جيدة للغاية، وكنت أتمنى أن أشاهد عروض المهرجان ولكن بسبب ارتباطاتي الفنية لم أتمكن من مشاهدتها.

المهرجان نظرة على مستقبلنا المسرحي

فيما أعرب المخرج الكويتي عبد الله عبد الرسول عن سعادته بحضوره الدورة، وأضاف: هذا حدث كبير

ومهم للشباب المسرحي في العالم، يحدث في مصر العربية الشقيقة الكبرى التي تحتضننا ولها مكانة كبيرة في قلب كل عربي. وهذا المهرجان له خصوصية كبيرة حيث يصنعه الشباب، وبذلك يجعلنا ننظر من خلاله على مستقبلنا المسرحي بين دول العالم. وأنا أتابع هذا الحدث بفخر خاصة أن من يديره مجموعة من الشباب على رأسهم المخرج مازن الغرباوي، وأعتز بتكريمي فيه الذي يعد مهماً للغاية وقريبًا لقلبي لأنه يمنح من مهرجان شبابي لذلك أفخر وأعتز به كثيرا.

مشاركة دول مختلفة شيء مهم

الفنان الكوري جون ونج سون عضو لجنة تحكيم مسابقة المونودراما أعرب عن سعادته بحضور هذا الحدث الذي تجتمع فيه بلدان عربية وأجنبية، وقال: هو شيء ليس عادياً، معربا عن سعادته بمشاركة العرض الكوري في المسابقة الرسمية للمهرجان، وأنه نال إعجاب الجماهير. وأشار إلى أنه من الجيد إقامة

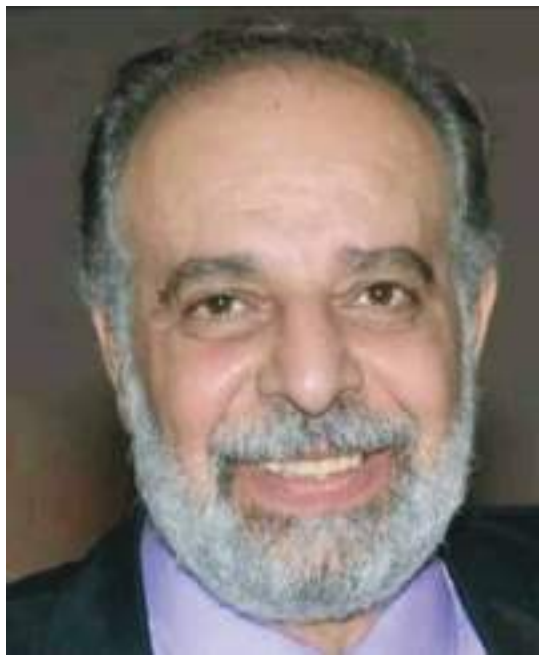

مثل هذه المهرجانات المسرحية للتعرف على ثقافات الدول المختلفة وحدوث تبادل ثقافي وفني بينها.

وجهة لأغلب فناني العالم

وأوضحت المخرجة والفنانة التونسية زوهاد ديضفلاوي مدربة ورشة لغة الجسد في المسرح النسوي أن الدورة عكست مدى تطور المهرجان عن الدورات السابقة على مستوى العروض والورش. وقالت إن المخرج مازن الغرباوي يطور نفسه من عام لعام، حيث جعل المهرجان وجهة لأغلب فناني العالم. فكل الاحترام والتقدير للمهرجان إذ جاءت الدورة الثامنة على مستوى عال من التنظيم وتنوع العروض.

كوكبة لامعة من فناني المسرح

الفنانة التونسية دليلة مفتاحي إحدى المكرمات قالت: المسرح التونسي في صحة جيدة وهو مسرح معروف على مستوى العالم العربي والدولي، وهناك مشاركات

التصوير يسمح بعمل ذاكرة مسرحية تفيد الباحثين

عديدة له، وأنا سعيدة للغاية بوجودي في شرم الشيخ وفي مصر بصفة عامة، والتكريم يشرفني للغاية حيث يتم تكريمي وسط كوكبة لامعة من فناني المسرح، وفي دورة تحمل اسم الفنانة سميرة محسن وترأسها شرفياً سيدة المسرح العربي سميحة أيوب.

تفعيل محور للعروض المسرحية القصيرة

فيما قال الناقد حسام مسعد: استطاع المهرجان وتحديداً لجنة المشاهدة أن تختار عروضا تعرض لأول في شرم الشيخ وعروضا ذات جرأة، لاسيما العرض الياباني في محور مسرح الشارع والفضاءات غير التقليدية، وهو عرض جيد جداً، وقد أدت الممثلة أداء جيدا جعلتنا نتجاوز الحدود بالتفكير والتأمل. العرض من عروض الفنون الأدائية وليس من عروض مسرح الشارع وهو عرض جيد جداً رغم أنه أتى إلينا بثقافته، وجعلنا نفكر في الأطر التي نحن محتجزون بها وتابع قائلاً: على المخرج مازن الغرباوي أن يفعّل محورًا هامًا وهو محور المسرحيات القصيرة، فطالما لدينا مسابقة تفرز إنتاجات نصية فيجب أن يكون لدينا محور للنصوص المسرحية القصيرة.

انبهرت بالممثلين في الورشة

المدرب العالمي سكوت توريست مدرب ورشة الأداء التمثيلي لطريقة ماينزر قال: انبهرت كثيراً بالممثلين بالورشة، فهذه المرة هناك متدربون كثيرون من مختلف الدول من السعودية والكويت والإمارات، شاركت معهم لحظات سعيدة وإبداعية، وأتمنى أن يأتي للورشة طلبة من جميع أنحاء العالم.

التبادل المعرفي يضيف كثيراً

محمد زكى مخرج عرض «ليلة ماطرة» الحاصل على أفضل عرض في مسابقة محور الشارع والفضاءات غير التقليدية قال: هذه الدورة مميزة للغاية ومتفردة حيث استقطب المهرجان أكثر من دولة، وهذا التبادل المعرفي يضيف للمهرجان كثيراً وهناك تنظيم جيد للغاية والعاملون بالمهرجان على أعلى مستوى.

وعن أمنياته قال: أتمنى تطوير المسرح وأن نشاهد المسرح من وجهة نظر أخرى، أضاف: ما حدث في المهرجان من تلاقح العروض العربية والأجنبية يفيدنا كمسرحيين، وأتمنى تبادل الفن الجيد وتنوع التجارب.

أتمنى فصل محور الشارع عن الفضاءات غير التقليدية

وقال المخرج التونسي وليد خضراوي مدير مركز الفنون المعاصرة بالجسرين ومخرج عرض «التائهان»: قدمنا من خلال عرضنا عدة تقنيات من أهمها فتح مجال التفاعل الإيجابي مع المارة، وقمنا بجولة سياحية تثقيفية، وقدمنا عرض التائهان لأنه يتماشى مع واقعنا العربي وسعدنا كثيراً بحصولنا على جائزة أفضل عرض متكامل وهو تثمين لمجهودنا، وأتمنى في الدورات القادمة فصل محور الشارع عن الفضاءات غير التقليدية فكلاهما مختلف منهجياً وتقنياً.

فعل حضاري كبير

وقال الدكتور سيد عبد الرازق الفائز في مسابقة مصطفى سليم للتأليف المسرحي فرع النصوص الطويلة: «المهرجان طموح منظم؛ فثمة جهد يتراكم، ونجاحات جزئية تسهم في النجاح الكلي العام. مازن الغرباوي -رئيس المهرجان- بنظام هرمي متكامل استطاع أن يغطي مساحات شاسعة يتسع رتقها على مؤسسات كبرى أقدم تاريخا وأكثر إمكانية، الأهم من النجاة من القصور، هو السعي إلى الكمال، وصرف كل شيء نحو الإيجابية. الثابت في الأمر أن ثمة فعلا حضاريا كبيرا يتم صنعه بعناية على أرض الفيروز، إنه مهرجان مسرحي يتناول ورشا مسرحية، ندوات متخصصة، جوائز متعددة، وتكريمات مستحقة لجيل من الشباب، وأجيال من أساطين المسرح، وغيرها تتراوح وتتنافس. ربما أهم ما يمكن تدوينه فيما يتعلق بالثقافة المسرحية هو ذلك

التمازج العالمي، وهذا التلاقح الفكري الجبار، إضافة للصورة المشرفة التي تبعث على الوقوف على قدم ثابتة وادعاء الحق في الريادة. ما يمكن أن أهمس به هو ما ذهب إليه تميم البرغوثي في قوله "من كان ذا حُلم وطَال به المدى فليحِمه، وليحلم أيضًا نفسه من حُلمِه، فالحلم يكبر أدهُرا فى يومه". الأحلام الكبيرة تتطلب تطويرا دائما في القدرات البشرية والمادية، وهذا ما أحسب مازن الغرباوي ورفاقه ساعين إليه، واللهَ نسأل التوفيق والسداد.

أفضل نص مونودراما

أعرب الكاتب محمود عقاب الفائز في مسابقة مصطفى سليم فرع المونودراما عن سعادته فقال: سعدت جداً بحصولي على الجائزة، وكالعادة إحساس الفوز هو أعلى جرعة سعادة ممكن أن يشعر بها كاتب أو مبدع،

وسعدت أكثر بالمهرجان لأنه كما يقولون (وشه عليا خير) فقد تم إبلاغي ثاني يوم المهرجان بحصولي على جائزة الهيئة العربية للمسرح بمسابقة نصوص الطفل، في دورتها الأخيرة، وذلك للمرة الثالثة في غضون أربعة أعوام، ما زادني بهجة وسعادة بمهرجان شرم الشيخ الدولي وجعلني أتجاوز بعض القصور، ولذلك أحب أن أنوه أن للكاتب أهمية كبيرة في الوسط المصري أو العربي، ربما لا تسلط عليه كاميرا الأضواء كما يحدث ربما مع صغار الفنانين لا أقول كبارهم، وبالطبع أغلب الكتاب الناجحين الذين يؤمنون برسالة ما يكتبون لا يشغلهم ذلك، فهو يجري خلف القيمة أكثر من الضوء، لكن في حالة حصول الكاتب على جائزة نص جنباً إلى جنب بجوار جائزة عرض أو تكريم فنان في احتفالية واحدة أو مهرجان واحد، فلا بد أن يكون تكريم الجميع جنباً إلى جنب وبنفس الدروع القيمة في حفل يشهده

كل الحضور بدون أي فروق تصنعها الأضواء ويصنعها مبدأ الإبداع الأكثر مشاهدة، ذلك المبدأ الذي يتبناه العامة، وكان يجب على النخبة الواعية أن تتعامل مع كل شيء بمبدأ القيمة التي لا تخلو منها إبداعات الجميع الفائزة سواء كان الإبداع مكتوباً أو معروضا، خاصة أن النصوص الفائزة المكتوبة وكاتبيها قلة قليلة بمثابة ضيوف خفاف وسط جمع حافل من العروض وأصحابها وفنانيها.

تدعيم عروض الفضاءات غير التقليدية

فيما قال الفنان والمخرج نزار الكشو أستاذ مسرح الشارع وفنون الفرجة ومدرب دولي فنون الأداء ومدير مختبر البحث والتطوير في مسرح الشارع بتونس ورئيس الرابطة التونسية لمسرح الشارع: أعبر عن سعادتي بحضور المهرجان، ومشاركتي في المسابقة الرسمية لمسرح الشارع والفضاءات غير التقليدية للمرة الثانية، فقد شاركت في الدورة السادسة بصفتي ممثلا وصانعا لعروض مسرح الشارع في نوفمبر٢٠٢١ في "خليج نعمة" بتقديم عرض "خدامة" صحبة رفيقي الفنان طلال أيوب وإنتاج جمعية "أبولون" للثقافة والفنون بقصر هلال - ولاية المنستير – كما حصلت على الجائزة الكبرى في هذه الدورة الثامنة في ساحة السوق القديم، حيث قدمت عرض "التائه...هان" بصحبة رفيقي الفنان وليد الخضراوي إنتاج المركز الدولي للفنون المعاصرة الشعانبي، ولاية القصرين. أضاف: كانت دورة متميزة من ناحية جودة العروض في المسارات الثلاث، وأقترح تدعيم العروض المسرحية في الفضاءات غير التقليدية وفصلها عن عروض مسرح الشارع، لأن لكل نوع خصوصياته في الممارسة والتنظير ومقاييس التقييم مختلفة.

بمناسبة حصوله على درع سميحة أيوب من مهرجان شرم الشيخ

ياسر صادق: التكريم «طبطب عليا» واسم سميحة أيوب ضاعف قيمته

الفنان ياسر صادق ممثل ومخرج قدم العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية والمسرحية، تخرج في كلية التجارة شعبة إدارة أعمال عام ١٩٨٥، وترأس فريق التمثيل بالكلية وحصل على جوائز عديدة بالمسرح الجامعي، ثم التحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج، وتخرج عام ١٩٩٤. شغل منصب مدير عام المسرح الحديث، ورئيس المركز القومي للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية. كانت بداياته الفنية عام ١٩٨٩ في مسرحية «تخاريف» ثم قدم العديد من العروض منها على سبيل المثال «حوش بديعة»، «يوم أن قتلوا الغناء»، «سي على وتابعه قفه»، «حب رايح جاي»، تجاوزت أعماله ٨٠ عملا بين المسرح والتلفزيون والسينما، ومن أهم أعماله التلفزيونية بيت العيلة عام ١٩٩٢ إخراج حسين حلمي المهندس، مسلسل دهب قشرة عام ١٩٩٨م إخراج أحمد صقر، مسلسل جائزة نوفل عام ٢٠٠٢م إخراج عمرو عابدين. تقلد منصب مدير المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته السادسة عشرة، وفي الدورة الثامنة من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، والتي اختتمت فاعلياتها نوفمبر الماضي، تم تكريم الفنان ياسر صادق بدرع سميحة أيوب، عن التكريم وأسئلة أخرى أجرت «مسرحنا» معه هذا الحوار.

حوار- إيناس العيسوي

أتمنى أن أمثل شخصية الحلاج في المسرح

-ماذا يمثل لك التكريم من مهرجان شبابي بعد هذه الرحلة والمسيرة؟

التكريم من مهرجان مهم وشبابي، يعطيني أملا في غد، وأن مصر شابة و٦٥٪ منها من الشباب، فعندما يتم تقدير مسيرتي الفنية من مهرجان شبابي، نعلم أن القادم أفضل، لأن من ليس له ماضٍ، ليس له حاضر ولا مستقبل، إدارة مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، برئاسة المخرج مازن الغرباوي، وتدير المهرجان الدكتورة إنجي البستاوي، الاثنان من الشباب، ولديهما إحساس بقيمة الفنانين الحقيقيين ويكرمانهم، وإن شاء الله سيكونون أفضل منا بكثير. التكريم له مغزى كبير ومهم لأنه أيضًا بدرع العظيمة سميحة أيوب، وفي دورة تحمل اسم أستاذتي الدكتورة سميرة محسن، فكل العوامل تجمعت لتسعدني و»تطبطب عليا» بعد مشوار كبير لم أحظ به بالتكريم من جيلي ولا من الجيل الذي يسبقني، ولكن الله أراد أن يكرمني من إخواني الصغار وأبنائي وهذا شيء عظيم جدًا.

-ماذا يمثل التكريم للفنان.. وهل ما زال لدينا رموز كثيرة تستحق التكريم ولم تُكرّم بعد؟

مصر ولّادة وبها الكثير من الرموز الذين يستحقون بجدارة أن يتم تكريمهم، ومنهم الفنان أحمد بدير، ونحن نحاول في كل مرة أن يتم ذلك، كل مهرجان له سعة محددة في التكريم، فعندما يكون لدينا ألف قامة فنية مثلًا ممن يستحقون التكريم، فكيف يتم تكريمهم في مهرجان واحد أو مهرجانين، هذا أمر صعب جدًا، نظل طوال الوقت نحاول ونسعى. والتكريم بالنسبة للفنان وهو على قيد الحياة مسألة عظيمة، على الأقل يعطيه الأمل في باكر، وأن جهده لم يذهب هباءًا، والغرض من التكريم أن يسعد به الفنان وليس الورثة، وهناك كثيرون تم تكريمهم بعد رحيلهم، ولكن سيظل تكريم الفنان على قيد الحياة له طعم ومذاق خاص وسعادة بالغة.

- ماذا تمثل لك سميحة أيوب وهل عملت معها؟

عام ١٩٨٢ كانت مديرة المسرح القومي، وعملت في مسرحية «مجنون ليلى»، كنت أحد الممثلين، وكنت ما زلت شابا صغيرا، للأسف لم يجمعنا عمل معًا، ولكنني شرفت أن قدمت هذا العمل تحت إدارتها. سميحة أيوب ستظل نجمة كبيرة وفنانة متألقة، وسيدة المسرح العربي، وهي على مستوى الإدارة أهم أعمدة المسرح القومي، أدارته لسنوات عديدة، وهي مخرجة ومؤلفة وممثلة، هي دائمًا الأيقونة والأستاذة، شرفت أن شاهدت لي أكثر من عمل وأعجبتها وكان ذلك بالنسبة لي تكريم أهم من بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية.

-كيف ترى المسرح الجامعي والشبابي مستقل وهواة؟

المسرح الجامعي هو النواة التي تُبنى عليها الحركة

صلاح عبد الله آمن بي وبموهبتي وقدمني

المسرحية في مصر، سواء بعد ذلك احترفوا أو ظلوا هواة أو التحقوا بالفرق المستقلة، ومدرسة التعلم الحقيقي للمسرح هي الجامعة، هناك مواقف عظيمة جدًا في الجامعة كانت وما زالت وستظل، القصور في المسرح الجامعي الآن يتمثل في قلة الإمكانيات، ولكن تعادلها المواهب المصرية التي لن تتكرر، الموهبة المصرية هي النبتة التي تخرج من الأرض، المسرح صناعة مثل أي صناعة يتطور جدًا في البلاد التي لديها قدرات اقتصادية عالية، يستطيعون أن يستخدموا أجهزة وتقنيات عالية جدًا في صناعة المسرح، في تكنيك الخشبة المسرحية والإضاءة والصوت، ولكن لا يستطيع أن يوجد الموهبة المصرية المتفردة، وهي التي تحقق لنا الريادة، ولذلك نقف احتراما وتحية وتقديرا لسيدة المسرح العربي سميحة أيوب.

-هل كان الفنان صلاح عبد الله بداية انطلاقك؟

صلاح عبد الله آمن بي وبموهبتي وقدمني في الجامعة وللفنان محمد صبحي ولشركة أوسكار للفنان وائل عبد الله، في أول إخراج له في مسلسل «السحت»، بطولة الفنان محمود ياسين، وقدمت فيه دورا من أدوار البطولة، من الأدوار الأساسية في المسلسل، وكان «فاتحة خير» كنت بمثابة «ابن الشركة»، وكان الفضل لله سبحانه وتعالى ثم لصلاح عبد الله، صلاح هو أخي الكبير وصديقي وعشرة العمر.

-ما الدور الذي يجعلك تعود من جديد لخشبة المسرح؟

أي دور مهم مع مخرج مبدع أتمنى أن أقدمه، المسرح بيتي، وأجد نفسي في المسرح،

أتمنى أن أقدم شخصية الحلاج من تأليف صلاح عبد الصبور.

-ما النصائح التي تهديها للشباب المقبلين على خطوة التمثيل أو في بداية حياتهم الفنية؟

صدق نفسك حتى يصدقك الناس، وأنت تمثل الشخصية صدق أنك فعلًا الشخصية حتى يصدقك الجمهور، صدق أنك حامل الفكرة حتى تصل للناس هذه الفكرة.

-ذكرت في ندوة تكريمك في شرم الشيخ أنك كنت تنتظر شكرا -على الأقل- على ما بذلته في حياتك المهنية الوظيفية.. فما تعليقك؟

القيادات تأتي وتذهب، وكل منهم يحمل فكرا وله مزاياه وعيوبه، ولكن كنت أتخيل أنني صنعت صرحا كبيرا، بذلت فيه جهد ا كبيرا حتى يظهر بهذا الشكل، صنعنا افتتاحا شبه أسطوري، ما يقرب من ٣٧ قناة لتغطية الحدث إلى جانب الصحافة المكتوبة والمرئية، لم يحدث ذلك من قبل في وزارة الثقافة، وحضور جماهيري ونجوم وفنانون وعلى رأسهم وزيرة الثقافة الدكتورة نيفين الكيلاني، وكل قيادات وزارة الثقافة، عمل كبير ومهم وتوثيقي، خاصة أنه المتحف النوعي المتخصص الوحيد في الوطن العربي، ولم أتخيل أن اقابل بهذا الجحود «مع السلامة واقفل الباب وراك»، وهذا جعلني أستشعر بالحزن وعدم التقدير. المشروع كان في بدايته وكان يحتاج مجهودًا أكبر حتى يكتمل، الفكرة فكرة التقدير، وعندما تم تعييني مديرا للمهرجان القومي للمسرح المصري، اعتبرت ذلك تقديرًا، خاصة أنني سأعمل مع صديقي وأخي رئيس المهرجان الفنان محمد رياض، إنما فكرة أن أنهي حياتي الوظيفية بخروجي على المعاش، ولا يتم تقديري فهو شيء محزن، كل الموظفين الذين كانوا تحت قيادتي قدمت لهم خطاب شكر ومكافأة شرفية، على الرغم أن مكافأة نهاية الخدمة ملغاة، ولكنني قمت بعمل مكافاة شرفية لهم تقديرا لجهدهم، كنت أنتظر وقد كنت وكيل وزارة عند خروجي على المعاش أن أحصل على جواب شكر، يكون ذكرى لابنتي، أن الوزارة قدرت تعبه ومجهوده.

-ما معايير اختيارك للدور الذي تلعبه؟

أن يكون له أثر في الناس والمجتمع ويكون في إطار عمل متميز، يحمل فكرة ومضمونا هادفا ومحترما، وألا تخجل منه ابنتي، في اختياراتي أضع ابنتي الصغيرة أمامي، من أجل أن أكون مصدر شرف وقيمة تفتخر بها.

«كرسي بجناحات وكلنا إنسان»

انتصار لذوي الهمم

جمال الفيشاوي

في إطار الدورة التاسعة لمهرجان آفاق مسرحية العربي والذي أقيم في الفترة من (٢٩ أكتوبر: ٧نوفمبر ٢٠٢٣م) والدورة مهداة إلى النجم الراحل كرم مطاوع، وضيف شرف الدورة دولة فلسطين، وقدمت نهائيات المهرجان علي مسرح الهناجر بدار الأوبرا المصرية، وفي مسابقة ذوي الهمم تم تقديم عرض مونودراما كرسي بجناحات، وعرض ديودراما كلنا إنسان، وفي السطور القادمة نلقي نظرة على هذه العروض.

مونودراما كرسي بجناحات

العرض من إنتاج فرقة النور والأمل بمحافظة السويس، تأليف (تامر فؤاد) دراماتورجيا (محمود عثمان) ومن إخراج (عادل أمين) وبطولة (فاطمة أحمد حسن)، وهو العرض الفائز في المهرجان بأفضل عرض ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدور الفكرة الرئيسية للعرض حول فتاة تدعى صبرة، واسمها يعبر عن صبرها على إعاقتها، وصبرها على تنمر الآخرين عليها، فهي تتحدى التنمر وتصر على تحقيق الذات، فيجب على الإنسان وخاصة المعاق التمسك بالحلم، فتتمسك صبرة بحلمها، وتقرر أن الإعاقة ليست في الجسد؛ لكن الإعاقة في التفكير في طريق الحياة الذي يسلكه الإنسان وكيف يختار آسلوب حياته، فعندما يفكر الإنسان المعاق بطريقة سليمة وعدم الاستسلام لمعاناته، ويسأل نفسه سؤالاً ما هي الطريقة المثلى في استثمار إعاقته وتطويعها ليحقق حلمه، وعندما يصل للإجابة تكون بداية طريق النجاح، فالفتاة صبرة جليسة كرسي ولا تستطيع التحرك بدونه، حيث أن إعاقتها إعاقة حركية، ولذلك استثمرت أوقات فراغها بتوجيه من والدها في لعبة الشطرنج، وهي لعبة تناسب حالتها، فاللعبة لا تعتمد على الحركة، بل تعتمد على التفكير الجيد ورسم خطة سليمة واقتناص خطأ اللاعب الآخر، ولم تكتفِ بتعلم اللعبة وممارستها فقط، بل حاولت الاشتراك في البطولات، وحققت حلمها بالفوز بالمركز الأول على مستوى الجمهورية؛ وبذلك حولت حياتها من جليسة على كرسي محبوسة بالمنزل إلى التواصل مع العالم الخارجي عن طريق ممارسة لعبة الشطرنج باستخدام الإنترنت وتكوين صداقات جديدة، وبذلك ينتج عنوان النص المعنى، فالعنوان كرسي بجناحات، والجناحات تستخدم للطيران والتحليق فوق المكان أو الانتقال إلى مكان آخر، وهذا ما فعلته صبرة بالاتصال بالعالم الخارجي على الرغم من حالتها فهي قعيدة على كرسي متحرك، وقد بدأ العرض بجملة أكون أو لا أكون، وهي الجملة الشهيرة في مسرحية هاملت لشكسبير، وانتهى العرض بجملة أكون مش لا أكون، في دلالة على أنها وصلت وحققت هدفها.

كيف تحققت رؤية المخرج؟

عند حديثنا عما شاهدناه على خشبة المسرح نجد أن الديكور (محمد حسن الشويخي) عبارة عن صورة للأب موضوعة على حامل وُضع يسار مقدمة المسرح وخلفه في العمق يوجد شباك شبه مغلق (موارب)، وفي منتصف العمق توجد منضدة وضعت عليها صورة للأم، وعن يمين مقدمة المسرح وضع على حامل صورة للاعب الشطرنج العالمي كاسباروف وخلفه توجد مكتبة وضع بداخلها بعض الكتب وعلى رف عالٍ من الرفوف وضعت عدة تليفون أرضي، وفى بداية العرض تظهر الفتاة تجلس على كرسي متحرك تتحكم في تحريكه بواسطة ذر متصل ببطارية، ووجدناها تجلس أمام رقعة شطرنج، ومن خلال أحداث العرض ووجود الصور نعلم أن الشخصيات الموجودة في تلك الصور قد أثرت في حياتها فوالدها هو من كان له الفضل الأول في سبب سعادتها وتحديها الإعاقة فوجهها للاهتمام بلعبة الشطرنج، ووالدتها ترعاها وتهتم بها وتساعدها على الاستمرار في مواصلة ما بدأته، أما كاسباروف فهو مثلها

الأعلى، وبالتالي يكون إصرارها على الفوز ببطولة الجمهورية للشطرنج، ووجود التليفون في مكان عالٍ بالمكتبة يوضح لنا عندما يرن مدى عجزها وعدم استطاعتها التواصل مع من كان على الطرف الآخر، لكنها لا تبالي، وتلوم المتصل لأنه كان يجب عليه أن يستخدم التليفون المحمول في الاتصال لسهولة الرد، وتمثل المكتبة بالنسبة لها حبها للثقافة والتعلم وتمسكها بهواياتها (لعبة الشطرنج) المحببة لها عن طريق الاطلاع وقراءة الكتب والتي تعرفت منها أيضا على كاسباروف بطل العالم في اللعبة.

أما الإضاءة (عمرو نخلة) فكانت عبارة عن إنارة عادية لغرفة ما في منزل أسرة الفتاة، وفي بعض الأحيان كانت تسلط بعض البؤر الضوئية ذات اللون البرتقالي على أماكن معينة مثل صورة الأب وكأنها تتذكر والدها وتشجيعه لها، أو على صورة والدتها التي ترعاها في المنزل وترفع من معنوياتها وتوفر لها الجو الملائم، أو صورة كاسباروف مثلها الأعلى في لعبة الشطرنج، أو على رقعة الشطرنج التي تظهر على خلفية عمق المسرح بواسطة الفيديو بروجيكتور.

الملابس كانت عبارة ملابس خروج عصرية تصلح لجلوس الفتاة أمام من تلعب معه مباراة الشطرنج عن طريق الإنترنت.

الموسيقى أعدها المخرج واختارها لتتوافق مع الحالة الدرامية ففي بداية العرض نسمع عزف البيانو لصوت يعبر عن القلق والترقب، وقد بطن العرض ببعض الموتيفات الموسيقية المعبرة عن حالة الفرح أو الحزن، واستخدم بعض المؤثرات الصوتية مثل أصوات الضجيج القادمة من الشارع إلى داخل المنزل من خلال الشباك بالغرفة، كما اختار مجموعة من الأغاني ومنها أغنية من (أنا ليا أب يا رب طولي في سنينه.. شال فوق كتافه حمول كثيره الله يعينه) غناء (ياسمين علي)، كلمات (تامر حسين)، وألحان (مدين)، وتوزيع (عمرو عبد الفتاح). ثم أول كوبليه من أغنية أمي ثم أمي غناء مجموعة من الفنانين، كلمات (أيمن بهجت قمر) وألحان وتوزيع (حميد الشاعري)، واختتم المخرج العرض بأغنية امسك في حلمك غناء (أصالة نصري ومحمد حماقي)، كلمات أمير طعيمة، وألحان إيهاب عبد الواحد، وتوزيع تميم، وهي أغنية تعطي للإنسان شحنة إيجابية والتمسك بحلمه.

ديودراما كلنا إنسان

العرض من إنتاج فرقة كلنا إنسان بمحافظة القاهرة، تأليف تامر فؤاد ومن إخراج حسين خالد، والعرض تمثيل يحيى محمود، وهو يصنف بأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة، وفاز في المهرجان عن دوره بشهادة تميز وتقدير، وميرنا من الأصحاء، وتدور فكرة العرض الرئيسية حول الخوف والتنمر والاستهزاء من إنسان أصبح من ذوي الإعاقة نظراً لتشوه وجهه عندما تعرض لحادث حريق بدأ كل البشر في الابتعاد عنه، وكان من أول البشر إخوته الذين يعيشون معه في نفس المنزل، فبعد حادث الحريق سمعهم أكثر من مرة يتحدثون سوياً ويقولون إنهم أصبحوا يخافون منه، وكذلك نرى أصدقاءه الذين يضحكون على ملامحه، ويزفه الأطفال عندما يسير في الشارع بجملة العبيط أهوه، ولذلك قرر أن يحبس نفسه حبسا اختياريا داخل حجرته بمنزل الأسرة، لكنه في يوم ما وأثناء حبسه الاختياري يقرر أن يعود ليندمج في الحياة ويعيش عيشة طبيعية ويخرج من محبسه، لكن كيف يعود وينتصر على أزمته ووجهه المشوه من أثر الحريق؟ قرر أن يمثل دور بلياتشو ليفرغ طاقته المكبوتة؛ ليسعد نفسه ويسعد الآخرين، حيث أن البلياتشو يصنع البهجة، ويضع على وجهه المساحيق وبالتالي يداري آثار الحروق التي شوهت وجهه؛ لكنه لا يقبل فكرة إخفاء التشوهات بوضع المساحيق، ويقرر أن يتحدى الجميع ويظهر بوجهه المشوه

ويقول ها أنا ذا لكن للأسف تنعته الناس بالمجنون، مجنون كل من يفكر الخروج من الدائرة التي رسمها الناس بعضهم لبعض، وبالتالي تسوء حالته النفسية، فقد كانت جدته هي الوحيدة التي تهتم به وتعطيه الاستقرار النفسي والأمل في الحياة، لكنها فارقت الحياة، فالعرض صرخة إنسان موجهاً رسالته للعالم أنه لا بد من القضاء على التمييز بين إنسان وآخر، لا بد من القضاء على العنصرية، لا معنى بأن تميز بين الناس وتقول هذا فقير وذلك أفضل منه لأنه غني، أو التفرقة على أساس الدين أو الجنس أو العرق، أيها العالم كلنا إنسان، وقد أصاب مؤلف العرض عندما لم يطلق اسما على البطل، فعندما قدم نفسه للجمهور قال (مش مهم الاسم).

كيف تحققت رؤية المخرج؟

قدم المخرج رؤيته بالتمثيل الصامت ليعبر عن معاناة بطل العرض وما أصابه نتيجة معاملة الآخر له، واستكمل ذلك بالتعبير الحركي، والأداء التمثيلي مستخدماً الحوار، وأوضح مدى المعاناة النفسية لبطل العرض.

اتبع المخرج منهج بريخت وكسر الحائط الرابع، وربط الصالة بخشبة المسرح، وخروج بطلة العرض من بين صفوف الجمهور ونزول بطل العرض إلى الصالة ومشاركة الجمهور بأنه واحد منهم وشرح لهم معاناته.

يتكون الديكور (أسامة حربي + الإضاءة) من منظر واحد عبارة ستارة ملونة من القماش في عمق المسرح من اللون الأبيض والأحمر، فمن الممكن أن تعبر عن بوابة تمثل سيرك، او ديكور مسرح لم تركب باقي أجزاء المنظر المسرحي، ويوجد مقعد بدون ظهر (علي شكل مكعب) مصنوع من الخشب وضع في وسط المسرح للجلوس عليه في بعض مناطق التمثيل، أو الاختباء خلفه عندما هاجمة الناس وقالوا عليه مجنون فهو يمثل حضن الجدة.

كانت الإضاءة عبارة عن إنارة للمسرح مع تسليط بعض البؤر الضوئية للتركيز على الحدث، وسيطر اللون الأزق وبعض الدخان، مع تقليل شدة الإضاءة، وكذلك الفلاشر لإيضاح الحالة الضبابية التي يعيش فيها بطل العرض، وأضاف اللون الأحمر ليعبر عن حالة الثورة والغضب لبطل العرض من تنمر الآخر عليه.

الملابس (أمل جمعة) توافقت مع الأحداث الدرامية، فبطل العرض يرتدي زي بلياتشو، والممثلة ترتدي ملابس عصرية.

كان الإعداد الموسيقي معبراً عن كل حدث على حدة، فنسمع موسيقى تعزف في السيرك لتنبة الجمهور بأن البلياتشو يبحث عن شيء ما مستخدماً الآلات الوترية، ويتغير الموقف ويرقص البلياتشو على إيقاع الطبلة والصفقة، ويكرر اللحن الأول ثم اللحن الثاني لمدة دقيقتين، وأثناء سرد البطل للأحداث يصاحبه العزف على البيانو وتتداخل معه الآلات الوترية، وبعد بداية العرض أغنية (قوم اثبت للعالم إنك موجود)، كلمات وألحان وغناء (هاني على)، وأثناء صعود الفتاة على المسرح نسمع أغنية تنتمي إلى الراب (أنا رايح فين متقول يا حسين لا مش معقول.. دكتور تالت مكفياه اتنين هو أنا مجنون)، كلمات (شيماء الجوهري) ألحان وغناء (هاني علي)، توزيع (ميدو راشد) وفي نهاية العرض نسمع أغنية حبوا بعض كلمات (مجد القاسم)، غناء (مجد القاسم ونفين رجب).

«بنـك القـلق»

فكرة عبثية على مسرح الجامعة الأمريكية

أشرف فؤاد

على مسرح الفلكي بحرم الجامعة الأمريكية بالتحرير تمت استضافة العرض المسرحي "بنك القلق" المأخوذ عن مسرحية من تأليف الكاتب الكبير توفيق الحكيم، إعداد أدهم سيد، ودراماتورج نور قبطان، ومن إخراج د. دينا أمين، إنتاج الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مدرسة العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ قسم الفنون، والمسرحية سبق عرضها من قبل أيضا على مسرح ملك جبر، ومن بطولة نخبة من طلبة وخريجي الجامعة الأمريكية بأقسامها المختلفة، والمسرحية تم تقديمها كإهداء إلى فريق مسرح قسم إنجليزي بجامعة القاهرة.

والقلق هو شعور بعدم الارتياح، مثل التوتر أو الخوف، يمكن أن يكون خفيفًا أو شديدًا، وقد يعترض أي شخص، أما اضطراب القلق العام فهي حالة طويلة الأمد تجعلك تشعر بالقلق حيال مجموعة واسعة من المواقف والقضايا، بدلاً من حدث واحد محدد، ويمكن أن يسبب أعراضا نفسية عقلية وجسدية.

وبالتالي فإن القلق هو شعور عام هو والبشر متلازمان، ينتاب المجتمعات ولأفراد في العالم أجمع على مر العصور، فدوما سيكون هناك قلق ما دام هناك بشر، ومن هنا تكمن عبقرية الحكيم في اختياره الموفق لموضوع مسرحيته التي يبقى موضوعها خالدا لا ينتمي إلى زمن أو مكان محددين، وهناك قلق شخصي وقلق مجتمعى، فالقلق الشخصي هو قلق لا يتجاوز صاحبه مثل قلقه من الماضي أو من المستقبل أو قلقه على أبنائه.. الخ من أنواع القلق الشخصي، بينما هناك القلق المجتمعي مثل القلق من الحروب أو الزلازل أو الأعاصير أو سياسة دولة ما، وهو قلق يتشارك فيه المجتمع ككل ضد خطر عام يهدد كل أفراده و كياناته.

والقلق المجتمعي هو قلق متشعبة موضوعاته، وقد اختار هنا توفيق الحكيم في مسرحيته "بنك القلق" واحدة من إحدى موضوعاته الهامة التي تتطرق إلى سياسة الدولة حينذاك وفكرة الاستقطاب التي كانت سائدة في المجتمع المصري أيام الاشتراكية في ذلك الوقت واليمين واليسار وغير ذلك، وجميع أنواع القلق التي كان يعاني منها المجتمع، مشيراً أيضاً إلى العديد من أحلام ومشاكل الشباب في زمنه.

في "بنك القلق" قدم الحكيم إسهاماته التجريبية في الكتابة كنموذج للبحث عن قوالب جديدة يصب فيها فنه، وهو في سن متأخرة حيث قارب عمره على السبعين عاما، حيث ابتكر بالفعل مصطلحا جديدا أطلق عليه مصطلح "مسرواية"، استطاع من خلاله أن يجمع جماليا بين الشكل المسرحي والشكل الروائي في الكتابة ويضم الشكلين مع بعضهما البعض في عمل واحد، وتلك كانت فكرة تجريبية جديدة لمسرح ذهني محكم الإتقان لم يسبقه فيها أحد من قبل، كما أنها تعد جرأة تحسب له لم يعتد عليها الكتاب المعاصرون لجيله مما تعرض معها للنقد والجدل، وقد أراد الحكيم من خلالها أن يترك القارئ أمام نهاية تورثه رصيدا مفتوحا من القلق على مصير الشخصيات، وكما تتورط شخصيات المسرحية بأحداث غريبة، يتورط قارئ "بنك القلق" أيضا وكأنه أصبح بالفعل زبونًا يشارك برصيده الشخصي في ثروة أمة كاملة قلقة على مستقبلها، وبالتالى يحدث التطهير هنا لجمهور المتلقي حين تتحول الرواية إلى مسرحية ليشارك الشخصيات المسرحية في قلقهم، مما يدفعه في نهاية العرض المسرحي إلى الخروج منها وهو في حالة تطهير نفسي نتيجة مشاركته لقلقه الشخصي مع أبطال العرض المسرحي كنوع من التنفيس وتجنب الضغوط النفسية الناجمة عن الكتمان.

في نسخة "بنك القلق" لتوفيق الحكيم تدور الأحداث في قالب كوميدي فيما يسمى "مسرح الكباريه السياسي"،

حيث ينتقد فيها السلطة في عصره حينذاك وما تثيره من قمع وملاحقة لأي محاولة لتعبير الشعب عن قلقه، ثم يقترح بأن تصارح السلطة الشعب بالعقبات التي تواجهها وأن تترك الحرية للمواطنين بالتعبير عن قلقهم، حيث يمثل كلا من أدهم وشعبان من شباب الوطن المثقف هنا حال المجتمع وقلقه، وما يواجهان من قمع معنوي وانعدام لفرص العمل والفقر والحرمان، ومن ثم خروج من السجن ليلتقيا مصادفة ليجد كل منهما تشابها كبيرا بينهما في الظروف الصعبة التي يمرون بها من إفلاس وضياع وفشل وجوع، ولكن أدهم لم يتخل قط عن حلمه في أن يقدم شيئا نافعا مفيدا للناس ولوطنه، ومن ثم يتفق مع زميل الدراسة المعدم شعبان على مشاركته في إنشاء بنك للقلق يعالج فيه الناس من قلقهم، ومن ثم ينتشلهم أيضا من التشرد والتسكع في شوارع القاهرة بلا هدف، واقترح أن يكون هو مدير البنك ويعين زميله شعبان كصراف وتصبح شقة أدهم القديمة مقرا لهذا البنك، يحقق المشروع فشلاً ذريعاً في بدايته ولا يزور البنك في شقة أدهم أي عميل لعدة أيام، ثم تسير الأمور في الإتجاه المعاكس عندما يطرق بابهم رجل وسيم في الخامسة والخمسين من العمر يدعى «منير بك عاطف» وهو من ملاك الأراضي القدامى الذين وقعت عليهم أضرار تطبيق قانون الإصلاح الزراعي الذي صدر بعد قيام حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، عرض منير بك عاطف تبني مشروع البنك وعرض عليهم مرتبات كبيرة، كما قام بنقل البنك إلى موقع فاخر جديد بشقة في وسط المدينة، ونال ذلك استحسان أدهم وشعبان أو بالأحرى تسبب في ذهولهما، بدأ الشباب في موقعهم الجديد في استقبال عملاء البنك، كما بدأت حوارات مطولة وذات قيمة حول مصر بعد الثورة ومصر قبلها في العصر الملكي، وعن الاشتراكية والرأسمالية، والمجتمع والمواطنة، والتقدمية والرجعية وكل ما كان يشغل فكر المثقف العربي في تلك المرحلة، لكن الفكرة المبدعة هذه لم تمر على السلطات مرور الكرام، فسرعان ما وصلت إليهم المخابرات، وبدأت تتجسس على هواجس الناس وقلقها، وهكذا حول النظام البوليسي جهده نحو محاصرة قلق الناس، فيصبح مجرد القلق تهمة قد تدين عملاء هذا البنك، وتودي بهم إلى مصائر مروعة.

ولكن في نسخة «بنك القلق» التي أعدها أدهم سيد بشكل عصري وأخرجتها د. دينا أمين فقد ابتعدت بها عن الجانب السياسي، ولمست وركزت من خلالها أكثر على الجانب الإنساني في شكل عبثي ساخر، أو ما يدعى بالكوميديا السوداء حول حال فئات مختلفة من المجتمع كل منها يعبر عن قلقه، دون الإفصاح عن شخصية «منير بك» أو حتى ظهوره، ولكن فقط جعلت منه رمزا مجهولا لكل قوى الشر ممن تستغل قلق الشباب كل في مجاله وتخصصه، من أجل إحباطهم والسيطرة عليهم واستقطابهم كي يتم استغلال قلقهم وعدم ثقتهم في أنفسهم والآخرين للتأثير عليهم حتى يصيروا جزءا منهم، وتركت المخرجة هنا الباب مفتوحا للمتلقي وحده من أجل توقع هوية تلك القوى الشريرة والكشف عنها كل حسب ميوله وأهوائه، فهناك من يراها الإرهاب وآخرون قد يرونها الإدمان، وهناك من يراها قوى خارجية تعمل في الجاسوسية.. الخ من التوقعات والتحليلات، وبالتالي أخذت فكرة المخرجة هنا بالتعاون مع المعد أدهم سيد الجانب الفلسفي في الرؤية الإخراجية للعرض المسرحي أكثر من المباشرة لدى توفيق الحكيم في نصه المسرحي «بنك القلق».

استطاعت المخرجة دينا أمين اختيار خمسة عشر ممثلا وممثلة من أبطال العرض المسرحي «بنك القلق» كل واحد فيهم في مكانه الصحيح شكلا وموضوعا، مما يدل على خبراتها الكبيرة في علم تسكين الشخصية، فالممثل لا يحكمه الأداء الجيد فقط ولكن يجب أن يتناسب شكله مع الدور وتاريخ الشخصية التي يقوم بأدائها أيضا، لذا فوجدنا كلا من عمر جمعة وكريم حمد في أدائهما لأدوار أدهم وشعبان وجهين لعملة واحدة، سواء من حيث التناسق الشكلي لكل منهما مع بعضهما البعض من حيث الطول وتضاريس الوجه المنحوتة مما يدل على وحدة القهر والفقر والمعاناة بينهما، وكذلك أيضا تشابه كل منهما مع الشخصية التي يؤديها وما تحمله من أحلام وإحباطات، وبالتالي جاء تأثيرهم بالغا على الجمهور المتلقي من حيث خفة الظل أو الصدق الفني.

أما كل من زينة قنديل وحنين الدمرداش فقد أجادا في تجسيد أدوار الفتيات أبناء الطبقة الشعبية البسيطة بأدائهما الفطري والتلقائي الناتج عن استذكارهما الجيد لأبعاد الشخصية التي قام كل منهما بأدائها والتوحد معها.

جاء أداء مريم أشرف زكي في دور الابنة الأرستقراطية لرجل الأعمال الثري من تبني مشروع البنك هو مفاجأة العرض المسرحي خاصة ان ذاك العرض يعد هو الوقوف الأول لها على خشبة المسرح، والجميع يعلم رهبة الوقوف على تلك الخشبة في مواجهة الجمهور والتي يخشاها الممثل الكبير قبل الصغير ويعمل لها ألف حساب، وبالرغم من ذلك إلا أن صدقها وثقتها في نفسها كانت إلى أبعد الحدود مما يجعلك كمتلقٍ تظن معها أنها ممثلة لها خبرات وباع طويل مسرحيا، وهذا يعود نتيجة نشأتها وسط أسرة فنية فوالدها هو الأستاذ الدكتور أشرف زكي نقيب الممثلين، ووالدتها هي النجمة المعروفة روجينا، وبذكاء يحسب لها رغم صغر سنها وحداثة خبراتها قامت بأداء الدور من منطلق عصري يقوم على المزج سويا ما بين الأداء المسرحي والسينمائي، فابتعد أداؤها عن المبالغة الصوتية وكذا حركة اليد كما هو الحال في السينما العالمية، إضافة إلى إجادتها للحركة المسرحية التي وجهتها لها مخرجة العرض دون أدنى أخطاء والمختلفة كلية عن الحركة السينمائية حيث يحكم الحركة هنا هو مواجهة جمهور العرض وليست الكاميرات.

أما عن رولا خليل وهنا إسكندر في أدائهما لكل من دور فاطمة والزبونة الأم، فقد أتقن كل منهما دوره إلى حد بعيد سواء على مستوى الأداء أو على مستوى الكاركتر، خاصة هنا إسكندر التي نجحت في ابتكار كاركتر متفرد لدور الزبونة الأم المتعصبة من خلال أدائها وإكسسوارتها وملابسها أكسبتها شخصية مميزة مسرحيا.

أجاد سيف الله بحيري تقمص وأداء دور «الزبون الزنديق» ذاك الزبون الثوري العلماني الذي يردد دوما الشعارات ولا يؤمن سوى بأفكاره الثورية، وهو على النقيض تماما، للسيد هجرس الذي قام بدور «الزبون الشيخ» والذي يرجع أي شيء وكل شيء إلى الدين ولا يؤمن بالعلم، وقد أحسنت المخرجة توظيف كل منهما من خلال ترتيب ظهورهما المتتالي مسرحيا، مما يبرز ذاك التناقض بينهما حقيقة أفكارهما المضللة مجتمعيا، و أدى كل منهما لدوره بشكل كوميدي ساخر وهزلي نجحا من خلاله في نقد الشخصية جماهيريا.

أما عن ملك النجار في دور «مايا»، وفرح هلال في دور «فتاة المصنع»، فعلى الرغم من التناقض الواضح بين الشخصيتين مجتمعيا وطبقيا إلا أنهما توحدا سويا مع بعضهما البعض في روعة الأداء وتقمص الشخصية بكل أبعادها النفسية والمادية والاجتماعية.

نجح «سيف عبد النبي» وبشكل كوميدي ساخر في الأداء في

إبراز هموم ومتاعب مشجع كرة القدم وما ينتابه من قلق وتوتر على فريقه نتيجة تعصبه الكروى، وبالتالى جاء أداؤه المبالغ فيه متوافقا مع شخصية المتعصب التى هى بالفعل شخصية مبالغة فى انفعالاتها، إلى أنني كنت أفضل عدم الإشارة بالمشهد إلى انتمائه لنادٍ معين واختيار فانلة فريق وهمية رمزية بدلا من الكشفً عن فانلة نادي الزمالك احتراما للنادي العريق وجماهيره وبطولاته حيث إن التعصب هو ظاهرة عامة لا تقتصر على نادٍ بعينه.

كما نجح أيضا أحمد قنديل في دور «زبون الجيمينج» وبتمكن وخفة ظل واعدة منه تبشر بمستقبل كوميديان على درجة عالية من الاحترافية، في إلقاء الضوء على مخاطر السوشيال ميديا وعدم استخدامها لدى الشباب في الاستخدام الأمثل والمفيد مجتمعيا، بدلا من استهلاك طاقتهم في ألعاب الجيمينج والأمور غير المجدية.

وأخيرا كان مسك الختام بتألق كل من ملك الليثى وزينة عمر في أدوار «أم الخطيبة» و»الخطيبة»، حيث نجح كل منهما في التوحد مع أدوارهما الشعبية، سواء على مستوى اللكنة في الكلام أو الصدق في الأداء، كما كان اختيارهم من قبل المخرجة موفقا من الناحية الشكلية، واستطاعت من خلالهم إبراز القلق الذي ينتاب الفتيات البسيطات بخصوص مستقبل زواجهن ممن يتعلقن بهم عاطفيا، بسبب مغالاة الأهل وخاصة الأمهات في طلباتهم المادية المبالغ فيها، والتي تعد من الكماليات غير الضروية والتعجيزية، وفي ذات الوقت إبراز قلق الأمهات من أجل الرغبة في توفير مستقبل آمن لبناتهن، لذا فهو في النهاية يعد قلقا مشتركا ومتبادلا.

تصميم الديكور والإضاءة لجون ستفن هوي وهو أمريكي الجنسية حاصل على ليسانس الفنون من جامعة شمال كارولينا للفنون، وماجستير الفنون من جامعة تمبل، كما صمم ديكور وإضاءة أكثر من ٣٠٠ عرض مسرحي حول العالم، وحصل على العديد من الجوائز العالمية في مجاله، وقام بالتدريس في العديد من الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية، كما قام برئاسة قسم التصميم لمدة عامين بالجامعة الأمريكية، وعمل في القاهرة مع الفنانة شيريهان وهادي الباجوري في فيلمهما المنتظر «كوكو»، كما قام بتصميم حفل الافتتاح والختام لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الأربعين، وفي مسرحية «بنك القلق» إنتاج الجامعة الأمريكية قام بتصميم كلٍ من الديكور والإضاءة لها، حيث جاء الديكور في اللوحة الأولى معبرا عن حال بطلي العرض أدهم وشعبان وما أصبحا عليه من بؤس وفقر، فجاء الديكور بسيطا فقيرا في رمزية موفقة ومعبرة عن حالة المشهد، سواء إن كان ديكور الشارع ببساطة مفرداته من موتيفة لسور الكورنيش مع مقعد خاص بالرصيف وبانر كبير في الخلفية لمجموعة أشجار، أو إن كان ديكور المكتب الفقير الذي قررا معا تأجيره من أجل مشروعهم المزعوم فجاء الديكور مقتصرا على مكتب قديم متهالك بكراسيه القديمة دلالة على تواضع وبساطة ذاك المكتب، أما في اللوحة التانية وبعد ثراء بطلي العرض نتيجة معاونة رجل أعمال لهما وتبني مشروعهم، فجاء الديكور بالرغم من بساطة مفرداته إلا أنه جاء موحيا بالفخامة والوجاهة، من خلال قيام جون بتقسيم المسرح إلى نصفين من خلال ساتر لباب مزدوج في المنتصف بين الغرفتين وكل غرفة بها مكتب مودرن يدل على الثراء، واختار جون

اللون الأبيض لتكون أألوان المكاتب لتتناسق مع قمصانهم البيضاء للدلالة على نقاء بطلي العرض ووحدة معاناتهم التي أهلت قوى الشر لاستغلالهم باستدراج واستقطاب الغير من عملاء البنك من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة الشريرة، وقد رمز جون لذاك الاستدراج من خلال سلم طويل في الخلفية ينتهي بغرفة لشخص مجهول الهوية يصعد إليها كل من يتم جذبه واستدراجه ويقع في فخ ذاك الاستغلال والاستقطاب بعدما يكشف عن نوع قلقه ومخاوفه، أما عن الإضاءة المسرحية لنفس المصمم فقد تمثلت قمة إبداعها في مشاهد ظهور ظل الشخصية مجهولة الهوية خلف البانر الذي يمثل غرفته، وتسود الإضاءة الصفراء تلك المشاهد دلالة على المصير المجهول لهؤلاء العملاء، وكذا مشاهد صعود هؤلاء العملاء للسلم المؤدي لتلك الغرفة، حيث يغلب على الإضاءة هنا اللون الأزرق دلالة على الشر الكامن في تلك الشخصية مجهولة الهوية التي تستقطبهم إليها ليواجهوا بعدها مصيرهم المجهول، لذا نجح جون هوي بخبرة وحرفية تحسب له ومن خلال تصميمه لكل من ديكور وإضاءة العرض المسرحي «بنك القلق» في التعبير عن الهدف والحالة المسرحية المرجوة من وراء تلك اللوحات وبأبسط وأقل الإمكانيات.

جاء تصميم ملابس العرض المسرحي لنور عفيفي متوافقا مع تاريخ كل شخصية وبيئتها سواء إن كانت من الأحياء الشعبية أو من الأحياء الراقية، وبما يتناسب مع الحالة المسرحية مثلما رأينا الاختلاف الجذري في ملابس كل من أدهم وشعبان في حال الفقر وما بعد الثراء، حتى في اختيارها للألوان اتجهت نور إلى الرمزية فوجدنا القمصان البيضاء الموحدة في البنك لكل من بطلي العرض دلالة على نقائهم النفسي والرقي الوظيفي في ذات الوقت، مما أسهمت الملابس بدورها فى تأكيد المستوى الاجتماعى و طبيعة و صفات كل شخصية ايضا ، و نور عفيفى هى خريجة الجامعة الامريكية قسم التاريخ، وعملت كمصممة أزياء مسرحية وسينمائية لأكثر من خمس سنوات، كما تتلمذت على يد جيني أرنولد، ومن أشهر تصميماتها في الأعمال التليفزيونية كانت مسلسل «نسل الأغراب» و»وش وضهر» و»بطلوع الروح»، وتعد مسرحية «بنك القلق» هي ثالث تعاون بينها وبين المخرجة دينا أمين.

التأليف الموسيقي لعبد الوهاب الديان أسهم بموسيقاه بشكل كبير في تصدير شعور الرهبة للمتلقي بالتعاون مع أداء الممثلين في كل المشاهد التي يتم استقطاب فيها العملاء للصعود إلى المصير المجهول، كما كانت لنغمات موسيقاه دور كبير في ترجمة الشعور بالقلق لدى كل زبائن البنك في هارموني متناسق مع الحدث المسرحي.

أما عن تصميم الصوت لكل الممثلين وخاصة صوت مشاهد الرجل مجهول الهوية في الهاتف، أجاد آسر درة في تصميمها بشكل يتناسب مع الطابع المسرحي وكذا مع الحالة المسرحية للعرض ككل.

كان لمديرة الإنتاج مي رشدان بالتعاون مع مديرة التسويق شريهان عزازي دور كبير في خلق كل عناصر الجذب للعرض المسرحي بداية من بوستر العرض المعبر عن حالة القلق العامة لدى كل أبطاله من خلال ظلال شخصياتهم المرسومة على البوستر دلالة على ما ينتابهم من توتر وغموض ورهبة داخلية، نهاية إلى كل وسائل الدعاية المسرحية من اختيار المسارح الملائمة لطبيعة الجامعة والدعاية الموجودة بداخل المسرح ذاته.

في النهاية استطاعت د.دينا أمين وبنجاح مدروس يرجع لطبيعة عملها كأستاذ مساعد في المسرح بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وعدة جامعات بولايات أمريكية متعددة، في تقديم واحدة من أشهر ست مسرحيات لتوفيق الحكيم ولكن برؤية إخراجية مختلفة وعصرية تتناسب مع الواقع الحالي لمجتمعنا المصري، بأن اختارت بالاتفاق مع معد المسرحية أن يكون كل زبائن البنك من واقع حياتنا اليومية بكل متغيراتها وعيوبها من سوشيال ميديا وتعصب كروي وتجار للدين وتفاوت طبقي وتكاليف باهظة للزواج إلى آخره من الظواهر المجتمعية الحديثة، كما أن شغلها لمنصب المدير العام لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبى طيلة خمس سنوات أضاف كثيرا لخبراتها في إخراج العروض المسرحية القائمة على الأفكار العبثية وفكرة التطهير لدى المتلقي.

أحمد عبد الحميد..

خمسون عاما في نقد المسرح

عيد عبد الحليم

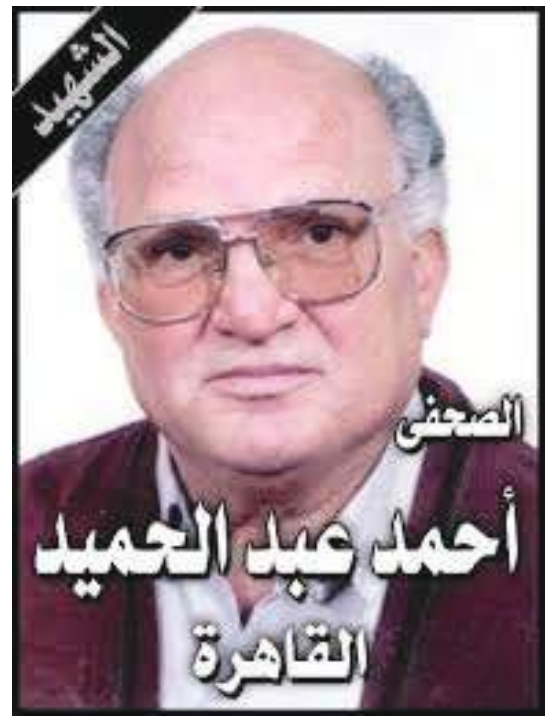

ذات يوم كتب الناقد أحمد عبد الحميد في مقاله الأسبوعي بجريدة الجمهورية وهو يحلل النص المسرحي الشهير «كاليجولا» لألبير كامي: «إن الحياة هراء وعبث... الموت أيضا عبث وعدم».

وكأنه كان يرى الحظ الهلامي للسيناريو الأسود في الإثنين الحزين(٥ سبتمبر ٢٠٠٥) منذ دخل المجال النقدي منذ أكثر من خمسين عاما، لم تغره أضواء الشهرة أو الكتابة عن النجوم لأن هؤلاء لهم من يكتبون عنهم، بل اتجه بقلمه ليكشف عن مناطق مسكوت عنها في الحياة المسرحية المصرية.

فراح يكتب عن الأجيال الجديدة وتجاربهم، رغم أن كثيرا من أقرانه غاصوا في تقليدية الأداء وع ذلك حصدوا ثروات طائلة.

كان يدرك أن جمرة المسرح لا يمكن أن تمسكها سوى يد قوية قادرة على تحمل المشاق والصعاب، لذلك لم تختلف حياته التي عاشها عن الحياة التي كتب عنها مسرحيا على حد تعبير زميله وصديقه الناقد سمير الجمل.

لم يختلف اثنان على حيادية رؤيته النقدية، رغم أنه من مدرسة المواجهة في النقد، يبرز جماليات العرض وطرق الأداء التي حفل بها، وبالمثل يشير إلى السلبيات بنفس القدر وغالبا ما تكون آرائه صائبة.

وأرى أنه كان من أكثر نقادنا إبرازا لقيمة المسرح كفن محوري لتغيير الواقع، ومقالاته الكثيرة بها من الشواهد الدالة على دفاعه عن أبي الفنون، وضرورة تعميمه بين طلاب الجامعة الذين هم حجر الزاوية في بناء مستقبل الوطن، حيث يقول في معرض حديثه عن عرض «اثنين في قفة» والذي عرض بالجامعات الأمريكية: «لايمر أسبوع دون أن تسمع عن نشاط أو أكثر.. مسرحية، معرض للفنون التشكيلية، عروض موسيقية ومحاضرات على أعلى مستوى من نجوم السياسة والصحافة والفن.. مناخ ثقافي ليبرالي حقيقي يسهم في تنشيط العقل والخيال والارتقاء بالوجدان وتفجير الطاقات الإبداعية لدى الطلاب.. نشاط يوازي ويدعم العملية التعليمية على الجانب الآخر.. في جامعتنا النشاط متباعد وضئيل للغاية والمسرحية الوحيدة اليتيمة التي ثقدمها بعض وليس كل الكليات تعرض لليلة واحدة بعيدا عن الإعلام والأضواء.. وكأن إكرام الميت دفنه، أما عروض الجامعة الأمريكية فتستمر أسبوعا عل الأقل وتطبع لها الصور على أسطوانة ليزر ومعها بنفلت يقدم لل فيه نبذة عن كل ممثل وفني مشارك، وتوجه الدعوات إلى الصحافة ورموز الأدب والفن في مصر.. ويحصل الطلاب على درجات تضاف إلى درجات المواد الدراسية الأساسية... وبالتالي لا يشعر الطالب بأنه يضيع وقته وإنما يستثمره فيما يعود عليه بالنفع.. ولذلك ينجحون في سوق العمل وتتخاطفهم الشركات.. أما نحن في جامعاتنا فلا نهتم إلا بالمناهج وقتل المواهب» (جريدة الجمهورية- ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٣).

بالإضافة إلى ذلك كان متابعا جيد لحركة المسرح في الأقاليم، ينتقل من مسرح في محافظة لمحافظة أخرى ليكتشف المواهب الجديدة من خلال نوادي المسرح ويقدمها على صفحة المسرح بجريدة الجمهورية، وكم كتب عن مواهب صغيرة أصبحت بعد ذلك من نجوم الصف الأول في السينما والمسرح والتليفزيون نذكر منهم عبلة كامل وأحمد السقا وأحمد آدم وغيرهم مبشرا بموهبتهم الفنية وكان لكتاباته تأثير واضح في إبراز أسمائهم على الساحة الفنية.

ومع ذلك لم يتوان في نقد بعضهم حين اختصر الكوميديا إلى مجرد أداء مبتذل، وأذكر أنه كتب مقالا لاذعا في ذلك تحت عنوان «محاكمة شباب الكوميديا» في جريدة الجمهورية بتاريخ ٣٠/ ٩/ ٢٠٠١، أشار فيه إلى أن أحد العيوب القاتلة لجيل الموجة الجديدة من شباب الكوميديا أنهم يرفعون شعار الضحك مسئولية الممثل – مع أن هذا الشعار ضار بالممثل والفن جدا لأنه يقود العرض المسرحي إلى التفاهة والتفاهة تأتي من الضحالة، من التسطيح الأجوف المصنوع ومن الفكاهة اللفظية عندما تزيد عن الحد ومع إعلاء الشكل على المضمون، فإعلاء القيمة الوجدانية والجمالية على القيمة الفكرية والفلسفية وعلى العكس يضاعف ويعمق المتع الأخرى للعمل الفني، غير الإضحاك، ويرى عبد الحميد أن العمل الجيد هو الذي يلتصق بالذاكرة ويدوم طويلا.

وفي قراءة متأنية في مقالاته وإنتاجه النقدي نقف عند عدة نقاط:

أولها: أنه يربط تحليله للعروض المسرحية بآراء نقدية تأتي في إطار قراءة يمكن أن أسميها «سوسيومسرحية» تربط العرض بواقعه الاجتماعي والسياسي.

ثانيا: سلاسة اللغة النقدية- والتي تأتي عادة مرتبطة بالعرض ذاته فهو يكتب لغة وسطى تستفيد من جزالة الفصحى والفضاءات الرحبة للعامية المصرية، وربما يعود ذلك «إلى خبرته الطويلة في العمل الصحفي.

ثالثا: اهتمامه بالتراث المسرحي العالمي، بالقراءة ومشاهدة أعماله، ومع ذلك كان دائم التأكيد على قدرة المسرح المصري على النهوض من كبوته بشرط العودة إلى منابعه الأولى من فنون الحكي الشعبي وغيرها مع إكسابها معطيات الزمن الحالي، وله رأي مهم في ذلك في جريدة الجمهورية بتاريخ ٤ يوليو ٢٠٠١ يقول فيه:

«القوالب الشعبية ترد الفن إلى أصله، إلى اللعب، إلى روح السامر الشعبي، إلى فنون التسلية والتسؤرية في ليالي القرية القمرية وتعتمد الفنون الآدائية على التقاليد وأسلوب الكوميديا الشعبية في الفنون الدارجة».

وكان دائما ما يستشهد بمقولة علي الراعي: (إن المسرح الشعبي لا يعنيه أن ينسي المتفرج ما يجري أمامه إنما هو مجرد عرض مسرحي،وهو لا يسعي إلي أن يندمج متفرجه في العرض المسرحي حتي لينسي نفسه،وينسي الزمان والمكان الذي يعيش فيه.إن المسرح الشعبي لا يجد غضاضة في أن يتنبه متفرجه كل التنبيه، و يعي تماما أن ما أمامه عرض لقصة من قصص الحياة وليس الحياة ذاتها، فمن عناصر مسرح الارتجال القدرة الذكية علي التقاط الحدث الاجتماعي الذي يشغل الرأي العام،ثم إدخاله إلي صلب العرض المسرحي، بغية جذب الجمهور وتحويل جانب من اهتمامه بالحدث إلي اهتمام بالعرض المسرحي أيضا ، فكأن الفنان يدعو جمهوره إلي التعاطف مع فنه،بعد أن تعاطف هو مع اهتماماته السياسية والاجتماعية،وفي الوقت ذاته يقوم الفنان بجزء من دوره الرئيسي وهو عرض الحياة وانتقاده انتقادا فنيا).

وكان عبد الحميد يؤكد دائما أن هناك جذوراً شعبية للمسرح العربي اتسمت بفضائها المفتوح مثل الأراجوز وخيال الظل والحكواتي ، وهي فنون كانت وليدة الواقع ، حتى وإن كانت بعض هذه الفنون وفدت من حضارات أخرى مثل خيال الظل الذي يقول عنه د. عبد الحميد يونس في كتابه « خيال الظل» : أنه نبت في الشرق الأقصى ، واتخذ الزي الفارسي ، وواكب الحياة الإسلامية ، وأسهمت الطبقات الوسطى في ثرائه ، واستقر آخر الأمر في القاهرة ، فأزدهر ، ثم انتشر ونفذ إلى ربوع العالم الغربي ، وليس يعني الباحث أن يحدد بالضبط الطريق أو الطرق التي سلكها في رحلته عبر الزمان وعبر المكان ، حسبه أن يسجل حقيقيتين أثنتين : أولاهما ، أن اليونان والرومان لم يعرفا خيال الظل في العالم القديم ، وثانيتهما ، أن هذا الفن لم يصبح له كيانه المستقل بمقوماته الخاصة في التأليف والأداء والتذوق إلا في العالم الإسلامي بصفة عامة ، وفي الديار المصرية بصفة خاصة « وخيال الظل ـ لغويا ـ اصطلاح عربي شائع اتخذ معناه المستقل وانصهر في ضمير الشعب وحياته التعبيرية اليومية على حد تعبير د. حمادة إبراهيم وسمي أيضاً « طيف الخيال» وهو الأسم الذي اختاره « إبن دانيال « لتمثيلياته الظلية .

رابعا: دعوته الدائمة إلى إحياء فنون مسرحية أوشكت على الانقراض مثل المسرح الغنائي، حيث يرى أن أكبر مشكلة تواجه ازدهار المسرح الغنائي هي ندرة الأصوات الذهبية اللامعة، القوية المدربة التي يجيد أصحابها التمثيل بخفة ظل، أما الأصوات اللامعة فإن أصحابها يقصدون الحفلات الغنائية وتعبئة الشرائط والفيديو طكليب بعيدا عنم المسرح وإرهاقه الذي يتطلب جهدا يوميا منتظما ومتصلا يتضاعف إن كان الغناء حيا وليس مسجلا لذلك تتراجع دائما المحاولات لإحياء هذا الفن الجميل.

وهكذا نقف على أهم صفات الناقد الراحل وهي الالتزام الفكري والنقدي والعملي والمثابرة والتنقيب في التربة المصرية بحثا عن وجوه جديدة قد تغير الخريطة المسرحية.

كان أحمد عبد الحميد صاحب رؤية تدعو للتجديد المسرحي وفق الطبيعة الاجتماعية، وكان يرى أن المسرح يحتاج إلى تخطيط في إطار تخطيط ثقافي، واجتماعي شامل، يحقق لقاء الإنسان العربي بالإنسان العربي، على أرض النضال والمعاناة، وبهجة التفتح والتجدد والإبداع، بما يحقق لقاء حميميا واعيا مضيئا بحقيقته. وحقائق مجتمعه.

كلاكيت: عاشر مرة في منيسوتا

هشام عبد الرءوف

العمل الجيد يفرض نفسه دائما، وهذا ما حدث قبل أيام في مدرسة بريندر العليا في المقاطعة، عرض محدود لمدة شهر واحد فقط لمسرحية "ديفيد وليزا" على مسرح المدرسة.

وهذا العرض المسرحي ليس عاديا على الإطلاق، فهو عاشر عرض مسرحي أو معالجة مسرحية للفيلم الذي يحمل نفس الاسم ويعود تاريخه إلى ١٩٦٢، تُقدم على مسرح مدرسي في الولاية خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

ولأن هذا الفيلم كان عملا جيدا فقد تحول إلى مسرحية عام ١٩٦٧ وأعيد انتاجه كفيلم عام ١٩٩٨. هذا عدا معالجات مسرحية في معظم الولايات الأمريكية لا يمكن إحصاؤها.

وربما كان السبب في ذلك أن الفيلم المأخوذ عن قصة بنفس الاسم للأديب الأمريكى - والطبيب النفسي أيضا -"تيودور ايزاك روبن" (١٩٢٣ - ٢٠١٩) عبارة عن قصة إنسانية برؤية كوميدية لشاب وفتاة يواجهان مشاكل أو أمراضا نفسية يعانيان منها ويتغلبان عليها.

ممنوع اللمس

وتدور قصة الفيلم حول الشاب ديفيد كليمنس (جسد شخصيته جاك دويلا - ٨٧ سنة حاليا) الذي تحضره والدته إلى مصحة نفسية للعلاج من حالة غريبة حيث يعتقد أن كل من يلمسه يريد أن يقتله. وهو يركز بشكل أساسي على دراسته، ويهوى إصلاح الساعات. ويتضح أن ذلك يرجع إلى حلم متكرر يشاهده أثناء نومه بأنه يقتل الناس بساعة عملاقة.

وهناك يتعرف على ليزا براندیت (جسدت شخصيتها جانيت مارجولين ١٩٤٣-١٩٩٣ - توفيت متأثرة بسرطان المبيض).

وهي فتاة تعاني من انفصام الشخصية ولها شخصيتان: إحداهما، ليزا تتحدث بطلاقة وتراعي كافة قواعد اللغة الإنجليزية، بينما الأخرى، موريل، لا تستطيع التحدث، بل يمكنها الكتابة فقط. وتبدأ علاقة صداقة بينهما. تنتهي بالحب.

وتتحسن حالة ديفيد ويغادر المصحة النفسية ولكنه يهرب إليها ويسمح له بالبقاء.

وفي الوقت نفسه تشفى ليزا وتدرك أنها شخص واحد وتهرب من المصحة ويقود ديفيد جهود البحث عنها حتى يتم العثور عليها في متحف فيلادلفيا للفنون لتبدأ علاقة صداقة بينهما (لم يتحدث الفيلم عن زواج). ويتفق معها على العودة إلى المصحة والإقامة فيها لأنها أفضل من الحياة مع الأسوياء.

نجاح

حقق وقتها الفيلم نجاحا طيبا وبلغت نسبة الإشادة به ٨٥٪ من المقالات التي تناولته حسب دراسة للموقع النقدي الشهير Rotten Tomatoes. وحقق إيرادات زادت عن ٢٥ مليون دولار وهو رقم ضخم في ذلك الوقت مقابل ميزانية لم تتجاوز ٢٠٠ ألف دولار.

وتحول الفيلم إلى مسرحية عام ١٩٦٧. ولم تختلف الأحداث كثيرا عن سيناريو الفيلم سوى أنه أرجع المشاكل النفسية التي يعانيها ديفيد إلى أن الأم متعجرفة ومتغطرسة مما سبب المرض النفسي لابنها. وجعل النص المسرحي أبويه يخرجانه من المصحة النفسية قبل تمام شفائه خوفا من صداقته مع ليزا. ولايوجد بعد ذلك اختلاف كبير عن النص الأصلى.

وقد نالت المعالجة المسرحية إشادة لا بأس بها من النقاد لكن الجمهور لم يقبل عليها فلم يستمر عرضها طويلا.

وفي ١٩٩٨ أعيد إنتاج الفيلم مرة أخرى كفيلم تليفزيوني وتم عرضه لأول مرة على قناة ABC في ١ نوفمبر ١٩٩٨. الفيلم من إنتاج أوبرا وينفري وإخراج لويد كرامر، وقام ببطولة الفيلم لوكاس هاس في دور ديفيد، وبريتاني ميرفي في دور ليزا، وسيدني. بواتييه بطل الفيلم الشهير مدرسة المشاغبين (١٩٢٧ -٢٠٢٢) في دور الطبيب وتم نقل المشاهد إلى منطقة لوس أنجلوس، بما في ذلك متحف التاريخ الطبيعي في حديقة المعارض وشاطئ فينيسيا.

وكان من اللافت للأنظار هنا أن نجد هذا الكم من المعالجات رغم أن أول معالجة مسرحية لم يكتب لها النجاح الجماهيري كما ذكرنا.

الفيلم الثاني

وتقول كارلا شبرد مخرجة العرض المسرحي في المدرسة العليا بمقاطعة برينرد إنها قررت خوض التجربة بعد أن شاهدت فيلم ١٩٩٨ وأعجبها بشكل خاص أداء لوكاس هاس وبريتانى ميرفي وسيدنى بواتييه. وأعجبها في الفيلم كيف تعاون الاثنان ديفيد وليزا في إخراج كل منهما من حالته وكيف أصبحا صديقين. وهي تعتبره فيلما يمس القلوب. ومضت قائلة إنه فيلم يصور قوة الصداقة وما يمكن أن تفعله في حياة أصحابها وكيف يمكن أن تجد شخصا من أجلك وتكون أنت من أجله. كما أن مشاهدة الفيلم تجعل الشخص يشعر بأنها قصة يمكن أن تحدث له.

وقدمت المسرحية برؤية جديدة تصور ليزا وهي تتخلص تدريجيا من عقدتها النفسية وهو ما لم يحدث في الفيلم. كما أنها التزمت بالرؤية الكوميدية التي ميزت الفيلم واعتمدت كذلك على لغة الجسد ولم تجعل المسرحية مجرد حوارات متبادلة. واعتمدت على لغة الوجه رغم صعوبة ذلك في المسرح. كما جعلت خوف ديفيد من اللمس سببا في إعاقة تواصله مع الآخرين. وقللت من الأدوار المساعدة للتركيز على الشخصيات الأساسية.

برؤية كوميدية:
القديس أبي تناقش العلاقات الاجتماعية في أمريكا
مسرح بورتلاند.... للكوميديا فقط عمل تقليدي.. ولكن

ونترك مينيسوتا إلى ولاية أخرى وهي ولاية مين التي تشتهر بغاباتها الصنوبرية الشبيهة بغابات سويسرا لأنها على نفس خط عرضها. كما تتميز بأنها تضم أكبر تجمع للناطقين بالفرنسية في الولايات المتحدة.

كانت الولاية قبل أيام على موعد مع عرض مسرحي كوميدي بعنوان "سانت داد" أو "القديس أبي" وهو اسم مقاطعة افتراضية تدور فيها الأحداث يلقى اهتماما واسعا في الولاية. وكان مصدر الاهتمام أن المسرحية تقدم في افتتاح مسرح جديد أقيم في بورتلاند كبرى مدن الولاية. وهذا المسرح مخصص للعروض الكوميدية فقط كما يبدو من اسمه وهو "المركز المسرحي الكوميدي".

وهي أول تجربة إبداعية في الكتابة المسرحية لابنة الولاية وابنة المدينة أيضا الكاتبة الشابة "مونيكا وود". وكما هو معروف، تعد الكوميديا من أصعب الأعمال المسرحية سواء في الكتابة أو الإخراج وحتى التمثيل. كما تجري أحداثها في الولاية نفسها.

علاقات

وتعالج المسرحية عددا من جوانب العلاقات الاجتماعية وأثر التتغيرات الاقتصادية في المجتمع الأمريكى. وتدور أحداثها حول رب أسرة تقوم بتجديد منزل يملكه على واحدة من البحيرات الطبيعية الجميلة التي تحفل بها الولاية. وبعد تجديد المنزل الذي يشبه المعسكر يفاجأ الجميع برب الأسرة يعلن عن رغبته في بيعه. وينقسم أفراد الأسرة بين مؤيد بسبب السعر المغري جدا المقترح للبيت وبين معارض لما يحويه البيت من ذكريات عزيزة. ويتضح أن السبب يكمن في رجل ثري وفد على الولاية حديثا بعد أن حقق ثروة طائلة وبدأ في استثمارها في شراء عقارات.

وتحدث مفارقات طريفة منها محاولة أبناء مالك البيت إبلاغ الرجل الثري برفض أبيهم بيع البيت فيطلبون من المالك السابق له انتحال شخصية أبيهم الأرمل وإبلاغ الثري بعدوله عن بيع البيت.

وكالعادة وبعد مفارقات كوميدية تنتصر القيم العائلية ويتراجع الجميع عن فكرة البيع.

وحتى الآن تلقى المسرحية إشادة متوسطة من النقاد. فالبعض يرى أن الأشقاء الثلاثة (بنتان وولد) جسد شخصيتهم ثلاثة ممثلين أجادوا التعبير عن درجات متفاوتة من الأمل. كما تمكن النص من إبراز جوانب القوة والضعف في شخصيات العمل.

ويرى بعض النقاد أن المعالجة كانت تقليدية في بعض أوقات العمل. لكنهم يلتمسون العذر للكاتبة باعتباره أول إنتاجها ويتمنون لها الخروج بمعالجات أكثر نضجا وابتكارا في الأعمال القادمة. وعموما نجح الإخراج في تفادي هذا العيب في بعض الأحيان. وكان ذلك عندما جعلت المخرجة المالك السابق لا يظهر رغم دوره في تحريك الأحداث.

الفلاح الفصيح

أحمد مرعي(١)

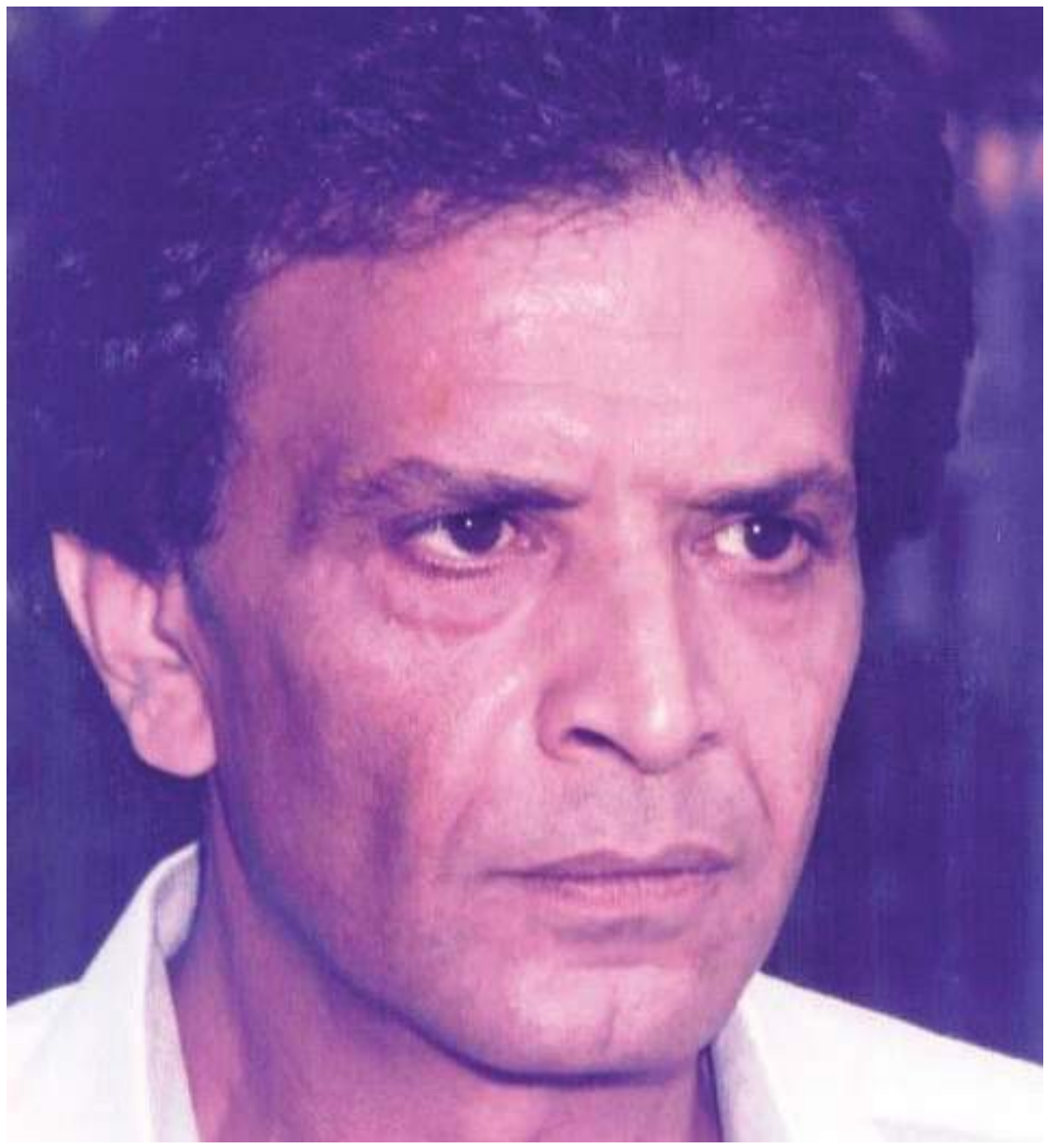

عبد الغني داود

المولد والمنشأة :

ولد (أحمد جلال بسيوني مرعي) بمدينة المحلة الكبري – محافظة الغربية في ١٢أغسطس عام ١٩٤٠ – وعشق التمثيل وهو في المرحلتين الإعدادية والثانوية حيث أصبح رئيسا لفريق التمثيل بمدرسة المحلة الثانوية علي مدي ثلاث سنوات ، واستطاعت المدرسة في أخر سنة له بها أن تحصل علي كأس الجمهورية في التمثيل علي مستوي المدارس .. كذلك شارك في بعض الفرق المسرحية وفريق قصر الثقافة ،وتتلمذ علي يدي أستاذة (مصطفي العيسوي أيوب) المشرف علي النشاط المسرحي في محافظة الغربية ، وكان مخرجا ومؤلفا مسرحيا ،وهو الذي اكتشف استعداده للتمثيل ونماه ، وظل أحمد مرعي يدين له بالفضل طوال حياته لأنه حرص علي توجيهه وتشجيعه وتنميه موهبته – إلي أن دخل المعهد العالي للسينما عام ١٩٦٢ ،وتتلمذ علي يدي أساتذة التمثيل :-

(د. علي فهمي ،ومحمد توفيق،وعبد الوارث عسر) ، ويعترف بأنه تأثر بجيل من الأساتذة الذين سبقوه في مجال الأداء التمثيلي من أمثال (محمود السباع ،محمود المليجي، عماد حمدي) ، ونشير إلي أنه قبل دخوله معهد السينما ،وبعد حصوله علي الثانوية العامة يلتحق بالمعهد (قسم التمثيل) والذي كان هدفه تكوين الممثل السينمائي وليس الممثل المسرحي ،وهو القسم الذي تم إلغاءه فيما بعد واكتفت أكاديمية الفنون بقسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية . وأجتاز (مرعي) سنوات الدراسة بمعهد السينما بامتياز حتي تخرج عام ١٩٦٥ وعين معيدا بالمعهد ،وبعدها التحق (بمسرح الجيب) عام ١٩٦٦ .

(مرحلة مسرح الجيب) وكانت فرصة متنوعة فأستكمل فيه دراسته لفن الأداء التمثيلي الذي بدأه طالبا بالمعهد ، إذ شعر بالسعادة لاختيار (كرم مطاوع) له للعمل بالمسرح،وأعتبر ذلك أكبر فرصة لاستكمال دراسته –إذ كان مسرح الجيب مسرحا تجريبيا صغيرا لا يتسع لأكثر من مائة متفرج ،وكان متفرجوه من صفوة المثقفين ،ويساعد الممثل علي الأداء الطبيعي بلا مبالغة ، وتهدف أعماله إلي أثراء وتطوير التجربة المسرحية في المسرح العربي ، وأكتسب (مرعي) أسلوبه هناك –كما يصرح بذلك – والذي يعتمد في الأداء علي عدم التمثيل أي المبالغة (وان يعيش الموقف كما يحسه- لا مبالغة لا انفعال- لا افتعال .. وكان قد تم إنشاء مسرح الجيب عام ١٩٦٤ وقدم ثلاثين عرضا مسرحيا حتي عام ١٩٦٨ – إلي أن تحول إلي (مسرح الطليعة)، وكانت بدايته في الاحتراف حيث شارك في عام واحد في ثلاث مسرحيات كانت أولاها " راشومون" من المسرح الياباني .. تأليف أيونوسوكي كوتاجاوا، وكان العرض يتميز بالحركة أكثر من الكلمة التي كانت في المقام الأول .. لأن المسرح الياباني يعتمد علي هيمنة الحركة أكثر من أي عنصر أخر ، وفي موسم ١٩٦٥ / ١٩٦٦ يقوم بدور " سيلفيو" في مسرحية " خادم سيدين" من تأليف : كارلوجولدوني ، وإخراج : كرم مطاوع وهي من تراث الكوميديا ديلارتي الإيطالية التي تقوم علي فن الارتجال . وفي عام ١٩٦٦ يقوم بدورالمهندس في مسرحية " ألف باء" تأليف الشاعر التركي اليساري ناظم حكمت ،وإخراج : نجيب سرور..وفي نفس الموسم يشارك بدور في مسرحية " برتولد بريخت" " طبول الليل " إخراج كمال عيد .. بعد ذلك تبدأ رحلته مع السينما وأن لم يقطع صلته بالمسرح .. ذلك لأنه كان يري أن الاستفادة الحقيقية التي إستفادها في حياته العلمية جاءته من المسرح الذي علمه الالتزام واحترام المواعيد واحترام العمل واحترام الزملاء بالإضافة إلي الجدية التامة أثناء العمل ..

- في عالم السينما المصرية والعالمية .

وفي عام ١٩٦٧ يتحول (أحمد مرعي) إلي السينما – عندما يختاره أستاذه أحمد بدر خان ليقوم بدور – أحد أبناء أسرة تموت الأم فيها فيرغب الأب في الزواج فيعارضه أولاده – إلي أن يوافقوا في النهاية في فيلم بعنوان " النصف الأخر" الذي عرض في ٨أكتوبر ١٩٦٧ – عن قصة :

لعبد الحميد جودة السحار ، وشاركه التمثيل (سميرة أحمد ،عماد حمدي، مديحه يسري) وكان أحمد مرعي قبل قبوله لهذا الدور قد استشار المخرج كرم مطاوع الذي نصحه بقبوله – لكنه كمدير لمسرح الجيب يرفض أن يتغيب يوما واحدا عن المسرح – كي يتفرغ للتصوير السينمائي ،ويضطر (مرعي) إلي ترك (مسرح الجيب) أسفاً –حفاظاً علي تقاليد المسرح وتظل محتفظة بهيبتها وهيبتها – وتقاضي عن هذا الفيلم الأول أكبر أجر تقاضاه ممثل مبتدئ ، ربما لأنه كان أول ممثل متخصص في التمثيل السينمائي وهو (٣٠٠) جنية ، وتتميز شخصيته في هذا الفيلم بأنه كان شاعرا يقع في قصة حب من طرف واحد .ورغم أن أحمد مرعي كان يري أن فيلم " النصف الأخر " كان فيلما عاديا جدا من الأفلام التي كانت منتشرة في ذلك الوقت ، إلا أنه يؤكد أنه يكن لبدرخان كل الحب كأستاذ وكأب ،وخصوصاً في أولي سنواته بالمعهد .. حيث كان تحت رعايته ويقول (وما أذكره له – رحمه الله – أنه كان أول من قدمني للسينما) ويسأله الصحفي : هل اختارك بدر خان لدور الشاعر – لأنك فعلاً أحد تلاميذه ، ويفترض بالتالي أنك تقدم الشعر بشكل جيد- وعلي غير العادة الدارجة في السينما المصرية حيث (الزعيق) والصراخ – بحيث يبدو الأمر كالمحفوظات المدرسية .أم هل كان هناك دافع أخر ؟ ويجيب أحمد مرعي (الشعر بالنسبة لي أمر محبب ..فطوال عمري كنت أحب اللغة العربية وحتي أيام دراستي بالمدرسة كنت كثيرا ما أحب أن أقف خطيبا وألقي الشعر ، ولكن اختيار بدر خان لي لدور في فيلمه لم يكن لأنني أجيد إلقاء الشعر ، وإنما اختارني كشكل –وللأسف لم أكن موفقاً في الدور،وربما لأن هذا كان أول دور أؤدية في السينما ،وكنت أجد خجلا في أن أسأل بدر خان عما يخفي علي من أمور – كما أن إمكانياتي ذاتها لم تكن قد تمت ،وبالتالي لم تكن خبراتي قد اكتملت .. وربما فشلت لأنني مثلت في الفيلم وأمامي أساتذة كبار أمثال (مديحه يسري ،أحمد رمزي ،عماد حمدي، سميرة أحمد) كما لا تنسي أنني فلاح وأخجل بصفة عامة .

وفي عام ١٩٦٩ يقوم ببطولة الجزء الأول من فيلم " ثلاث وجوه للحب " أخراج : مدحت بكير ،وقام بإخراج الجزء الثاني ناجي رياض ، والجزء الثالث : ممدوح شكري . وفي هذا الجزء الأول يقوم بحب فتاة صعيدية ، وطبقا للتقاليد محرم عليه الخروج معها حتي يتزوجا . وفي ثورته علي التقاليد يتسبب في مقتل الحبيبة ، ويصبح مطلوبا للثأر،وكان عليه أن يختار بين أحد أمرين – إما الدفاع عن نفسه بالسلاح والقوة – أو أن يقدم كفنه لخصومة ،وفي هذا الحل عار وأهانه لأهله ،ويختار الطريق السلمي – حقناً للدماء – حتي لو كان الثمن أن يهجر بلده وأهله وعشيرته .. فيقدم كفنه لأسرة الخصوم ، وقد نال هذا الجزء من الفيلم الجائزة الأولي في الإخراج،ونال أحمد مرعي الجائزة الأولي في التمثيل في مهرجان الإسكندرية السينمائي الأول عام ١٩٧٠ ، ويري أحمد مرعي أن هذا الفيلم كان يحمل طابعا مميزا من الناحية الفكرية والفنية ويعلق الناقد سعد الدين توفيق –(" مجلة الكواكب " في ١٩٧٠/١٢/٣) أن أحمد مرعي نجح في أن يكون رسول المدينة الذي حمل كفنه علي يديه من أجل أفكاره ،واستطاع السيناريو والإخراج أن ينقلا لنا صورة الحب في لحظه صدامه العنيف مع التقاليد ،لم تعجبني المبالغة في بعض مشاهده ، وخاصة المشهد الأخير – أحسست في بعض الأحيان أنني أمام قرية ليست من صعيد مصر،ولم أرتح للتركيز علي المقابر) .. بينما يري الناقد والسيناريست أحمد صالح (أخر ساعة ١٩٧٠) أن أحسن ما قدمه فيلم " ثلاث وجوه للحب" للشاشة هو وجه الممثل الشاب أحمد مرعي الذي سبق أن لفت نظره في مسرحية " ميرامار" علي المسرح – (أنه وجه معبر .. قادر علي الانفعال الطبيعي ..مثقف سينمائيا – يدفع المتفرج إلي التجاوب معه والتعاطف مع مواقفه)

ونشير هنا إلي أن الناقد قد توقف عند دوره في مسرحية " ميرامار" التي قدمها المسرح علي خشبة مسرح الزمالك عام ١٩٦٩ ،وجسد فيها شخصية منصور باهي في رواية نجيب محفوظ " ميرامار" التي أعدها وأخرجها للمسرح (نجيب سرور) وشاركه في العرض (كريمة مختار ،ميمي شكيب ،سميرة محسن) .

كان قد شاهده المخرج المتميز (شادي عبد السلام) وهو يؤدي دور الفتي الرومانسي سيلفيو في مسرحية " خادم سيدين" في موسم ١٩٦٥ / ١٩٦٦ بمسرح الجيب من إخراج : كرم مطاوع ،وقابلة بعد العرض ،ودعاه لزيارته في مكتبة ،وكان (شادي) أحد ثلاثة مخرجين في العالم الذين يرسمون سيناريو الفيلم في اسكتشات علي ورق – حتي المشاهد المتحركة فيه ،ويروي أحمد مرعي – (عندما زرته أعطاني الصور التي رسمها ،وفي أحد المشاهد وجدت نفسي حقيقة بنفس ملامحي بالضبط) واتفقا ، وبدأ يعده لدوره في فيلم " المومياء" . (فشادي عبد السلام) نوعية مختلفة ومتميزة من المخرجين علي المستويين الإنساني والفني .. وعندما بدأ معه كانت العلاقة بينهما كتلميذ وأستاذ ، وكان (شادي) في كل شيء بالنسبة له حتي بعد أن انتهي من الفيلم كان يلجأ إليه في كافة أموره – حتي في الأشياء الخاصة .. بحكم أنه كان أكثر ثقافة وخبره ، بل وصل الأمر – حتي في غير أعمالة – عندما كان يجد صعوبة في تفسير شخصية أو اختيار ملابس . فكان يذهب إليه ويستشيره وكان يساعده كثيرا ، وظل بالنسبة له الأستاذ والمعلم – إلي أن مات عام ١٩٨٦ – إذ التزم بطريقة(شادي) في العمل .. حيث كان هناك أكثر من(بروفة) قراءه يتم فيها مناقشة كل تفصيلات اللقطة ، ثم "بروفات" حركة ،وكان يعد لممثليه الملابس التي سيظهرون بها في الفيلم ،ويأمرهم بارتدائها طوال الوقت حتي يتعودوا عليها ، وقد تم عرض فيلم " المومياء" في البداية في المهرجانات عام ١٩٧٠ ، ولم يعرض عرضا تجاريا إلا في عام ١٩٧٥ ،ويدور حول قبيلة الحربات التي تعيش علي سرقة ما في باطن الجبل من أثار الفراعنة .. لتوصيلها إلي من يشتريها ،وعندما يموت الأب يتعرف الابن ونيس (أحمد مرعي) علي مخبأ المومياوات في الجبل ،ويتمرد هو وأخوه علي أعمال أمه وأهله لهذه السرقات المتتالية. فيقتل أخوه ،وفي نفس الوقت يصل مندوب الآثار لبحث سر سرقة المومياوات – وبينما يرفض (ونيس) بيع الآثار المسروقة . والتاجر أيوب ذو السحنة اليهودية ،ويفاجأ التاجر بهذا الموقف من أحد أفراد الأسرة عندما يتقدم نحو كبير موظفي الآثار ويخبرهم بمكان المخبأ الذي تقوم الأسرة بوضع المومياوات فيه ، ويتم نقل المومياوات إلي باخرة الحكومة لتعود بتاريخ مصر إلي القاهرة – بينما يقف ونيس وحده حائرا في الصحراء .. منبوذا من قبيلته ... وقد وفق أحمد مرعي في دورة لتميز وجهه بملامح مصرية أصيلة وجسم ممشوق يتسق مع الدور " ويتميز هذا الفيلم بتداعي المواقف وتلاحقها الذي يفجر الصراع في الفيلم .. فالابن ونيس يري أباه

وهو يدفن ليلا .. وفي الليلة التالية يصحبه عمه ليكشف له عن السر.. وفي داخل مقبرة فرعونية تضم رفات (٤٤) ملكا من ملوك مصر . لا يتردد العم في قطع رقبة واحدة من المومياوات المحنطة ليستخلص منها قلادة ذهبية ، ويرتج علي الابن من هذا الموقف البشع ، ويتذكر أباه الذي لم يمض علي دفنه سوي ليلة واحدة – ثمة شبه غريب بين هذه المومياء المحنطة والأب المتوفي – عوامل كثيرة تتصارع في نفس الفتي – فينطلق إلي السلطة ليكشف لها سر المقابر الفرعونية . هذه هي قصة الفيلم – بسيطة وسهلة ،ولكن التناول الفني لها جعل نقاد السينما في العالم يقفون مبهورين أمامها .فقد وصفوا الفيلم بسيمفونية – وسط أعمال السينما التجارية ، وقالوا . أنه إيقاع غريب وجديد علي فن السينما ،ومن هنا حصل علي (١١) جائزة أولي عالمية ، وقد كان علي أحمد مرعي في أدائه لدور (ونيس) أن يعطي إيحاءا بملحمية الجو والأحداث كلها ، وأن يعكس صراعات الشخصية وترددها الذي جعل النقاد يطلقون عليه – (هملت النيل) ولكن بانفعالات محددة تماما- حتي في اشد المواقف ، ولكن الفارق بينهما أن الأول مثقف والثاني فلاح صعيدي بسيط كما يقول " مرعي"(بحيث تضغط أحزانك في الداخل ، وتقول كل شيء بعينك ،وبلا أي (زعيق) . ويعلق الناقد سامي السلاموني (نشرة " نادي السينما" في ١٩٦٩/١٢/١٦) علي الأداء التمثيلي قائلا : (إذ أن طابع الفيلم الملحمي نفسه يفرض علي أداء الممثلين – مثل كل الحرفيات الأخري – فيبدو في حركة الممثل والحوار – غير واقعي ، وأقرب إلي الأداء المسرحي ، ويقوم (الميزانسين) علي أقل قدر من الحركة ، وهي حركة بطيئة ومتأنية ،وأداء الحوار يتم بنفس البطء والتثاقل .. بينما تؤدي مجرد نظرات الشخصيات المتبادلة الكثير مما يمكن أن يقال .. كما في نظرة نادية لطفي لأحمد مرعي في وكر مراد (محمد نبيه) عندما يكتشف حقيقة مهنتهما كمومس ،وهو الذي كان قد بدأ يتعلق بها .. وفي تصوري أن هذه الموقف الخاطف هو أفضل ما مثلته نادية لطفي – ربما في كل عملها السينمائي) . ويقول الناقد عن أداء أحمد مرعي (أداء الممثل الشاب أحمد مرعي – خريج قسم التمثيل بمعهد السينما عام ١٩٦٥ ،والذي بدأ عمله كممثل – رغم ذلك علي المسرح أولا .. فقد التحق بمجرد تخرجه بفرقة مسرح الجيب التي شكلها حينذاك كرم مطاوع مع مجموعة من الممثلين الشباب ، وكان قد برز أكثر في أفلام المعهد وهي " سكة اللي يروح" ،و" حياة"و" مرثية قصيرة" ويمثل احمد مرعي وجها جديدا تماما للممثل المصري – بما تحمله ملامحه من هدوء يوحي بالنبل ،ولكن يخفي وراءه أعماقا صاخبة تجعله أقدر ممثلينا الشباب علي أداء أدوار (الانفعال من الداخل) وليس بالحركة الخارجية المتقلصة .. وهذه الميزة نفسها هي التي ستشكل صعوبة بالنسبة لمستقبلة – حيث لن يجد الأدوار المناسبة بسهولة ويصبح ممكنا أن ينزلق إلي أدوار الشاب المرح التقليدية التي لا أظن أنه يصلح لها .

وقد أدي أحمد مرعي باقتدار كبير لافت لنظر دور

ونيس ،وهو شخصية خصبة أجاد (شادي) رسمها – فهو عاطفي جدا وكتوم يخفي معاناته وراء نظراته الحزينة .. ويتحمل حيرته وتردده وحده ،ويبدو منفصلا عن تقاليد بيئته وقيمها – وسر حزنه العميق أنه أحس بمعرفته سر قبيلته – أنه يحمل تراثا لا يعرف كنهه ولكنه يحس أحساس المصري الغريزي بخلود تراثه – حتي وأن كان يجهله .. ويبلغ عذاب ونيس ذروته في لحظة اختياره بين الخضوع لقيم قبيلته (وبطريقة عيشها) ..وبين الرفض الذي يتناسب أكثر مع تكوينه – هو النبيل الذي ينتصر في النهاية عندما يبوح بالسر لرجال الآثار – لأنهم أقدر علي حماية التوابيت .. ومع ذلك – فهو حين يري موكب التوابيت يرحل في النهاية إلي القاهرة يخفي عينيه باكياً علي الموتي الذين فارقوه وأسلمهم إلي أعداء قبيلته ، ويكون ضروريا عند ذلك أن يهيم علي وجهه ،وقد قطع إلي الأبد الخيوط التي تربط مصير ه بقبيلته ، فلقد صنع لنفسه وبيديه مصيرا أخر سيدفع ثمنه معاناة أبدية .. ورغم هذه الصراعات الحادة والمشتعلة التزم المخرج بمنهج (تبريد الشخصيات) في تحريك الممثلين – بحيث تتخلي عن أكبر قدر من عواطفها الشخصية لتترك التأثير العاطفي كله لخلود التراث .. كي يتلقي المتفرج الموضوع بلا انفعال وبعقل يقظ أقرب إلي البرود . وعن أحمد مرعي في هذا الفيلم يقول الكاتب محمد جلال في (مجلة الإذاعة التليفزيونية" في ١٩٦٩/١٢/٩) (أن أحمد مرعي جدير بوقفة طويلة ، فلقد زف شادي للسينما المصرية موهبة مصرية أصيلة ، واستطاع أن يأخذ أيدينا ويضعها علي أبعادها العميقة ، وترتد أيدينا مصفقة بحماس بالغ لمولد فنان قادر علي العطاء الوفير والوصول إلي وجدانك في لمح البرق ، بصدقه وشخصيته المصرية المتميزة واعتصار روحه في دوره .. فقد عاش أحمد مرعي ،ثورة الإنسان الطيب علي المجتمع الفاسد ، فهزنا هزا عميقا ، وجعلنا نعيش مع بطل الثورة ،ونفرش له الطريق إلي قلوبنا بالحب ..فهو يؤدي بدراسة ومعايشة – ملامحه مشبعة بالتعبير الصادق الطبيعي) كما يقول عنه الناقد سعد الدين توفيق (مجلة الكواكب " في ١٢/٨/ ١٩٧٠) أنه أحسن وجه مصري ظهر في السينما المصرية حتي الآن – يمثل بصوته وشكله ، وتعبير وجهه ، ويمثل شباب مصر في السبعينات خير تمثيل .. إذ يمتاز مرعي بالرشاقة والوسامة القريبة من الشخصية ،وأدي دوره الفريد بمقدرة فائقة – دور المصري الذي لا يقبل أن يعيش علي جثث أجداده) وقد تم اختيار هذا الفيلم كأحسن الأفلام الروائية التي عرضت في مهرجان قرطاج الدولي عام ١٩٧٠ /وأستمر عرضه في لندن ثمانية شهور ،وفاز بجائزة أكاديمية الفيلم البريطاني ، وبجائزة الناقد جورج سادول للأفلام الأجنبية في مهرجان باريس عام ١٩٧٠ وذلك (لنظرته الفريدة التي عرفت كيف تربط مصر القديمة بمصر الحديثة) كذلك عرض الفيلم في مهرجانات (إيبر) بفرنسا ،و" فينسيا" بإيطاليا و" لوكارنو" بسويسرا ،ومهرجان لندن ..ورغم كل هذا تأخر عرض الفيلم " المومياء" خمس سنوات كي يعرض في مصر – بسبب خوف المسئولين ألا يلاقي قبولا لدي الجماهير ، لدرجه أنهم حرموا أحمد مرعي من السفر مع نسخة الفيلم كعضو في الوفد المصري إلي المهرجانات التي عرض فيها وحصل علي عدد كبير من الجوائز ، وللأسف عندما عرض الفيلم عام ١٩٧٥ في سينما رمسيس بالقاهرة لم يلق القبول ، ومن ناحية أخري أكسب هذا الفيلم أحمد مرعي انتشار واسعا في البلاد الأجنبية ، وأصبح نجما لامعا فيها – لكنه في نفس الوقت لم يكن معروفا في بلده بنفس الوقت....

الفكر / التراجيديا / تراجيديا الفكر

ملاحظات على مصير النظرية على خشبة المسرح (١)

تأليف: هانس-تيز ليمان
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

نبذة مختصرة

تتناول هذه المقالة العلاقة الفريدة والمعقدة بين النظرية والمسرح من خلال التركيز على الحالة الخاصة للنظرية كما تقدمها خشبة المسرح. ويعرض الجزء الأول سؤال علم الجمال الكلاسيكي: يُفهم الموضوع الجمالي باعتباره مختلفا عن الفكر، ولكن مطلوب منه في نفس الوقت أن تكون نواته هي الفكر. وتعليقا على مثال النظرية المعبر على خشبة المسرح: «رأس المال» لكارل ماركس، والمجلد الأول من "البروتوكول" تأليف ريميني ٢٠٠٦، يقال إن قوة الأداء قادرة على كشف عما تحت سطح النظرية الذي يبدو معروفا جيدا ومرتبا جيدا والتي تجاوزت غالبا عنصر الجنون. ويعالج الجزء الثاني الإشارة الأرسطية إلى تأمل التراجيديا باعتبارها حقيقة شبه منطقية. وتتجاهل منطقية الموقف الجمالي (أو تنسى) أن الموقف النظري يفقد بالضرورة جديته عندما يظهر على خشبة المسرح. ويختم البحث بتأمل النزعة الأرسطية اللاواعية للخطاب عن المسرح والتراجيديا. واعتمادا على بحث شميدت الذي كشف عن التناقض غير القابل للتوفيق بين مفهومي "العقل nous" و"الخيال fantasia"، مما يؤدي مرارا وتكرارا إلى كراهية مرح المسرح الجامح في التقاليد الكلاسيكية. ويجب الكشف عن إعلاء أرسطو للتراجيديا باعتبارها أكثر فلسفية من التاريخ على أساس أنها "حصان طروادة" الذي يخدم إخضاع المسرحية التراجيدية لسلطة الخطاب الفلسفي. ولمقاومة محاولة النظرية تحويل المسرحية إلى مجرد نسخة مزدوجة من التناقض المفاهيمي يجب على المسرح أن يصر على لحظة الغموض والمادية المطلقة واللامعقولية المتحدية.

تحظى الفكرة البديهية التي كثيرا ما نسمعها بأن المسرح يقدم الغذاء للفكر بشعبية كبيرة، مثلما يحظى الجدل العكسي ضد المسرح النظري الذي يفكر أكثر من اللازم. وكانت عبارة "نادرا ما أعتقد ذلك» هي العنوان الذي اختاره الناقد بنيامين هينريش للأمسية الفكرية جدا في المسرح أو التي يفترض أن تكون كذلك. ومع ذلك فإن مدى قرب العلاقة بين المسرح والنظرية، والأداء والفكر، نادرا ما يأخذه الوعي الجمعي في الاعتبار. فالعلاقة بين المسرح والنظرية علاقة معقدة، فهناك دائما ارتباط وثيق بينهما، على الرغم من أنه نادرا ما يكون غير مقيد بين الفن والمفاهيم وبين الدراسة والتجربة الجمالية . ولا توجد صيغة بسيطة لشرح الطبيعة الدقيقة لهذه العلاقة . فالقرابة الاشتقاقية بين كلمتي "theoria" و"theatron" هي نقطة مرجعية عامة , فكلاهما مشتقان من كلمة في اللغة اليونانية القديمة بمعنى " المشاهدة viewing" . ومع ذلك , قليلون هم من يتساءلون عن الأسس والفوارق العميقة في هذه العلاقة المعقدة . ومن أجل الاستفسار عنها بشكل أدق اخترت لنقطة انطلاقي ظاهرة مدهشة وذات مغزى : مظهر النظرية على خشبة المسرح بعد الدرامي المعاصر .

ولبعض الوقت الآن – على الأقل منذ تراجع الدراما كقيمة معيارية في المسرح – مُنح حق اللجوء الى المحاولات , لتقديم النصوص التي ليست ,في المقام الأول , خطابا مبنيا بشكل حواري لشخصيات خيالية على خشبة المسرح , بل هي بالأحرى ذات طبيعة غنائية أو سردية أو وثائقية . وهذا مفاجئ بالنظر الى الموقف العام الذي أشرت إليه توا , حتى في الخطاب النظري الخالص والبسيط . وأصبح للمسرح الآن الإمكانية لتحقيق الخطاب النظري مشهديا على خشبة المسرح , وأن يقتبس المقولات النظرية ويتأملها أو يقرأها أو يصرخ بها أو يغنيها . وهذه الظاهرة جديدة بقدر ما يكون تقديم النظرية غير وسيط . ان الفلسفة والنظرية والفكر هم بشكل غير مباشر العنصر , بل انهم العنصر المهم والأساسي لما يعبر عنه في المسرح الجاد , وكانت هذه الحقيقة واضحة دائما , لدرجة أن مكتبات بكاملها مكرسة للأفكار الموجودة , مثلا , في مسرحيات سوفوكليس أو شكسبير , أو كلايست , أو بوشنر, أو ابسن . ولكن تقديم ماركس أو نيتشه بشكل مباشر يختلف , مثلا , عن كتابات

بريخت لمسرحية " جان دارك قديسة المسالخ " أو كتابة ابسن لمسرحية " عدو الشعب" . اذ تلعب نظريات ماركس ونيتشه دورا مهما في هذه النصوص , فتحليل ماركس للرأسمالية , وفلسفة نيتشه في حق الفرد الاستثنائي , مقتبسان مباشرة - ولكن تم دمج خطاب الفلسفة بدقة على التوالي في الدراماتورجيا الدرامية . ولكننا الآن نلاحظ الحضور المباشر للخطاب النظري , على سبيل المثال لا الحصر , فوكوه , أو بودريلارد , أو فانون , أو أرتو . ومن المثير للدهشة , أن تكيف النظرية مع المسرح ليس نادرا كما كان يبدو سابقا . وفقد جمع مسرح التفكير منذ بريخت , ومجموعة واسعة من المسرح الوثائقي , المسرح والنظرية معا . وفي بداية القرن العشرين , تابع ادوارد جوردون كريج , وهو أحد الشخصيات المؤسسة للمسرح الطليعي التاريخي , بكل جدية الخطة (التي لم تتحقق) لتقديم حوارات أفلاطون كعروض مسرحية في الهواء الطلق . ومنذ بضعة أعوام , ابتكر كريستوف نيل مشروعا عن كتاب سيجموند فرويد « النكت وعلاقتها باللاوعي « , وفي العرض الذي قدمه عام ١٩٩٢ في مسرح am Turm ظهر جون بريجر على خشبة المسرح بنصوصه النقدية . ويمكننا أن نجد النظرية المسرحية العامة كمسرح : لقد عرض بيتر بروك أمسية كاملة في مسرح بوفيه دو نور " من هناك Que est la ? " و التي قدم فيها المؤدون نصوصا من نظرية التمثيل . ومسرحية «شراء النحاس Messingkauf" هي نظرية في المسرح معدة لخشبة المسرح . وبطرق مختلفة , أدى المسرح بعد الدرامي المعاصر إلى ظهور أشكال شفهية بدا فيها الخطاب النظري في شكل مغترب ومتناقض باعتباره خطاب الشخصيات . وتعمل نصوص رينيه بوليش إلى حد كبير بالطريقة التالية : تتحول النظرية الاجتماعية إلى مقولات تبدو ذاتية . وبهذه الطريقة تفقد النظرية سمتها الاستطرادية, والمسرح - الذي يجعل كل شيء مسرحيا كما قال بريخت - تجر المفاهيم المتباعدة والمتقطعة , بشكل ملحوظ , إلى لعب الأصوات والكلام غير المضمون للذوات الجماعية التي تملأ خشبة مسرح بوليش . ويمكننا أيضا أن نشير الى المزيد من الأمثلة التي يجد فيها العلم والعلماء معتادين على المسرح بطريقة أو بأخرى : كتاب جان فرانسوا بيريه , وداروين , وكريستوف مارتلر "ذبابة الفاكهة The Fruit fly" أو مشروعات جان جوردوي عن موت علماء الطبيعة . وسوف يتذكر مشاهد المسرح الألماني أولا كل المظاهر المثيرة لاينار شاليف : يرتل نصوص كتاب نيتشه "هذا هو الإنسان Ecce Homo" , ويصرخ بها ويهمس بها ويستحضرها حرفيا - وهو نص فلسفي برغم كل شغفه الأيديولوجي وذاتيته . ويمكننا أن نتذكر حدس فوكوه بأن الفلسفة موجودة باعتبارها رواية (عند هيجل وسارتر) وباعتبارها تأملات (عند ديكارت وهيدجر) , وأن الفلسفة بعد كتاب " هكذا تكلم زرادشت " عادت الفلسفة باعتبارها مسرحا . ليس باعتبارها انعكاسا على المسرح , أو باعتبارها مسرحا مليء بالمعاني , ولكن باعتبارها الفلسفة التي انتقلت الى خشبة المسرح بالأشخاص والعلامات : عرض حدث غير متكرر على خشبة المسرح . تطرح هذه الأسئلة وأسئلة أخرى كثيرة سؤال ماهية العلاقة بين المسرح والنظرية . ورغم ذلك , قبل أن أتابع الموضوع رجوعا إلى اللقاء المبكر بين المسرح والفلسفة في العصر القديم (وهو اللقاء الذي شكل بعمق الفهم الغربي للمسرح وعلم

الجمال عموما , ولاسيما التراجيديا) , أريد أن أركز على مثال تعليمي واحد في العرض الذي قدم عام ٢٠٠٦ بعنوان " كارل ماركس : رأس المال" لفرقة اريستر باند , تأليف هيلجارد هوج ودانييل ويتسل من ريميني بروتوكول .

مبدأ ريميني يشتهر بالمسرح مع متخصصين حقيقيين في الحياة اليومية العدية في مقابل متخصصين في أداء الأدوار . يشكل الناس العاديون القوة الدافعة , والوسيلة الأساسية , والجاذبية في أعمال فرقة ريميني بروتوكول . وقد حققت الجماعة منذ عدة سنوات بدائل لأداء التمثيل وعبء الدراما , وظهر مصطلح ما بعد الدراما غالبا على صفحتها الرئيسية . والآن , الكتاب هو الطابع الفخري ! ويا له من كتاب . فقد ولّد , أكثر من أي شيء آخر , حقائق يومية وشكلها , وخلق حقائق عالمية . والآن أصبح لعبة على مسرح ملون نسبيا مع جدار به رفوف وإضاءة حمراء وزرقاء وآلة قمار . وبالنسبة لكتاب " رأس المال " , وجدوا مرة أخرى أشخاص غريبي الأطوار - الناس الذين كان لأعمال ماركس أهمية خاصة في حياتهم . فهناك مثلا مهندس الاليكترونات رالف وارنهولز الذي أدمن القمار لسنوات , أو أولف مالوندر الذي شارك في تأليف السيرة الذاتية لمحتال ائتماني شهير , وجوشن نوت , الذي اعتاد أن يكون ناشط ماوي , وساشا فيرنيك وهو شاب مثالي من دوسلدورف يعترض أمام ماكدونالد ضد استغلال الأطفال في العمل؛ وتوماس كوكسينسكي , ابن يورجن كوكسينسكي , مؤلف المجلد الضخم في تاريخ الاقتصاد الذي درسه أغلب أبناء جيلي المهتمين سياسيا . وجاءت أعظم لحظات الأمسية من اللاتفي تاليفالدس مارجيفتش , الذي روى كيف كانت أمه , في فوضى ما بعد الحرب , في أشد درجات اليأس والبؤس , وسط شجار بين الناس في محطة قطار بولندية , وأنها ترددت للحظة إذا ما كان ينبغي لها بالفعل قبول عرض امرأة أخرى لمقايضته مقابل الطعام , مع احتمال انه يمكن أن يحصل على فرصة حياة أفضل . فهل يجب أن تعطي ابنها لسيدة أخرى في مقابل مساعدة مادية ؟ . "وبذلك كنت سلعة ذات يوم . وبالتوازي مع هذه القصة , تمت الإشارة الى مقاطع من كتاب «رأس المال»على خشبة المسرح .

وفي إحدى الأمسيات بينما كان الأكاديميون يعلقون على مشكلات في تحرير كتاب رأس المال بدقة فيلولوجية معذبة , أعطي كل فرد من الجمهور في القاعة نسخة من الجزء ٢٣ من المجلد الأزرق من مجموعة الأعمال الكاملة لماركس وانجلز . وكان معنا جميعا نسخة من كتاب رأس المال , وقرأنا الجمل (المميزة باللون الأحمر . ولكن في الحياة الفعلية - ونلاحظ أن ذلك لا يخلو من خيبة الأمل - فقد كانت الكتب مستعارة . وفي النهاية يجب أن نعيدها . وليست منحة . فنحن نعيش في المجتمع السلعي الذي يصفه كتاب رأس المال .

هانس تيز ليمان كان يعمل استاذا في جامعة Goethe Universitat Frankfurt am main . ومن أهم كتبه " مسرح ما بعد الدراما "

نشرت هذه الدراسة في دي جرويتر في العدد رقم ١٣٦ (المجلد الأول) في الصفحات ٦١-٧٤ .

تاريخ مسرح نجيب الريحاني وتفاصيله المجهولة(٢٣)

الناقد حماد يحلل المتمردة!!

«أخيراً افتتح نجيب الريحاني مسرحه .. وأخيراً ظهر الرجل في ثوبه الجديد .. نجيب الريحاني بطل من أبطال الدراما! من كان يحلم بهذا؟! .. لنترك نجيب إلى النهاية، ولنتحدث عن الرواية» .. هكذا بدأ الناقد الفني - «محمد علي حماد» لجريدة «كوكب الشرق» - مقالته عن مسرحية «المتمردة» المنشورة في الجريدة في أوائل نوفمبر ١٩٢٦، بوصفها أهم مقالة نقدية منشورة عن المسرحية وقت عرضها على المسرح، وذلك على الرغم من عدم وجود اسم «محمد علي حماد» عليها واكتفاء الجريدة بكتابة وظيفته «المندوب الفني»!!

سيد علي إسماعيل

نجيب الريحاني

استكمل الناقد مقالته قائلاً: «فروديه» كاتب من الكُتّاب الفرنسيين الممتازين، فهو لا يقدم على تكوين فكرة قبل التثبت منها وتحقيقها بالواقع. وبعبارة أخرى هو لا يبني حوادث قصته على فكرة خطرت له، وإنما يكوّن فكرته من الحوادث التي يراها، والطبائع التي يشاهدها. وقد حدثتك منذ أيام عن «هنري برنشتين» - [يقصد مقالته عن مسرحية «شمشون الجبار» لبرنشتين التي مثلتها فرقة أولاد عكاشة] - وعن رأيه في «الغريزة الاستبدادية» الكامنة في الرجل خاصة، وفي الناس جميعاً. واليوم أحدثك عن فروديه .. فهو ينظر أيضاً إلى النفس البشرية .. هو أيضاً يحلل ناحية من نواحي هذه النفس الغامضة. وإذا أردنا أن نحقق أكثر من ذلك، فيجب أن نقرر أن برنشتين وفروديه هما الاثنان بحثا موضوعاً واحداً في روايتهما «شمشون أو الجبار» و«المتمردة»، حيث يذهب برنشتين إلى أن عاطفة الحب أقوى من كل العواطف، وأنها لا تترك مجالاً لغيرها من العوارض الطارئة الماسة بالقلب والإحساس جميعاً. وبذلك يقرر برنشتين أن الرجل يخاطر بكل شيء، بسمعته بشرفه، بكل ما يمتلك في سبيل الإبقاء على حبه، والاستمتاع بمن يهوى، وهو على ذلك لا يبالي بالتقاليد ولا بالعادات، ولا بالأهل والأصدقاء. أما «فروديه» فقد انعسكت عنده الآية!! ففروديه وبرنشتين متعارضان في هذه الفكرة، وكل منهما له نظرية خاصة في الموضوع. فروديه يعترف أن عاطفة الحب تملك الرجل وأنها تسيطر عليه وتجعل لمعشوقته بعض النفوذ عليه إلى حد كبير! ولكن لهذه العاطفة صخرة ترتطم بها وتتمزق عندها فيزول تأثيرها وينتهي كل شيء .. الرجل رجل مهما أثرت عليه المرأة! ألا تراه يلقي هذه الجملة على لسان «فاضل الورجلي» الشرقي الجنسية مخاطباً بها رجال الغرب: "أنتم لستم رجالاً لأنكم تقدمون المرأة وتخضعون لها" .. إذن في اعتقاد فروديه أن الرجل لا يجب أن يخضع للمرأة مهما كانت العوامل. وبمعنى آخر أن عاطفة الحب يجب أن تتحطم عندما تزيد المرأة بسط نفوذها على الرجل .. الرجل الذي يجب أن يحافظ على تقاليد قومه وعادات بلاده وكرامة نفسه وعزته وشرفه. برنشتين يلقي الرجل عند قدمي المرأة صاغراً ذليلاً تسخره لما تريد، وتحركه كما تشاء، أما فروديه فيلقي المرأة عند قدمي الرجل صاغرة طائعة لأنه هو السيد وهو المالك وهكذا تتعارض النظريات!

ويستكمل الناقد تحليله هذا فيقول: لماذا هذا النزاع حول المرأة؟ ولماذا الاختصام على عاطفة الحب؟ وهل نستطيع أن نعرف ولو قليلاً لماذا نحا برنشتين هذا المنحى؟ قرأت قديما أن برنشتين كان يحب، وأن هذه المعشوقة كانت جافية قاسية لا تلين ولا ترق أبداً، وأنه كان يسايرها في جميع حالاتها ويؤمل أن تخضع لقوة حبه في يوم من الأيام، ولكنها لم تفعل شيئاً.

هل لهذه المعارضة في حياة برنشتين تأثيرها في مجرى أفكاره، وتكوين آرائه، ووضع قصصه؟ أريد أن أقول «لا» ولكنني مقيد .. لا أستطيع إلا أن أقول «نعم». لماذا الإنكار؟ لماذا لا نقول إن برنشتين كوّن فكرته عن نفسه، وإن كان في الحقيقة يبني الحوادث بسوانح تمر بباله؟ وكيفما كانت الحالة، فالرجل له فكرته، وقد شرحناها بتوسع حين تكلمنا عن رواية الجبار في الأسبوع الماضي [يقصد مسرحية «شمشون الجبار» التي مثلتها فرقة أولاد عكاشة]. أما فرونديه فمن المقرر أنه يكتب قصصه عن مشاهدته وقد يكون شاهد واقعة مثل هذه التي بنى عليها قصة «المتمردة» .. وكم من حوادث مثل هذه تحصل في الحياة!! والمرأة مسكينة، يتقسمون عواطفها، ويحلل كل كاتب ناحية من نفسيتها، ولكنني لم أر كاتباً، إلا ورماها بالغموض وعمق النفسية، ووصفها بأنها لغز معقد، وأنها سر من الأسرار وداهية الدواهي لا يستطيع أحد أن يعرف قرارة ضميرها، وعمق نفسها!! وفي الواقع ما وضع المرأة هذا الوضع إلا وهم الرجال، ذلك الوهم الذي ذهب بهم إلى تقدير المرأة بأكثر مما تستحق: المكر، الخبث، الدهاء .. إلخ هذه الطبائع للمرأة الممتازة .. ولكنها أيضاً موجودة في الرجل .. ولكن من الرجال من هو أبرع من المرأة وأقوى في هذه الأساليب والأفانين. هي ضعيفة بطبيعتها، ولكن الوهم كما قالت يخلق من هذا الضعف قوة في نفس الرجل، ويرجع كل ذلك إلى «سوء الظن» أو «الشك» أو «عدم الثقة» وكل هذه من طبائع الإنسان التي بقيت على حالتها الأولى من الهمجية والفوضى. وما أريد أن أكتب درساً في أخلاق المرأة، ولا أن أفلسف في طباعها وأخلاقها إنما أريد أن أعتب على نظرية الكاتبين فقط.

ويستمر الناقد في مناقشة الموضوع قائلاً: هنالك فكرة أخرى عرض لها فرونديه في روايته، وهذه الفكرة تتلخص في كلمات قليلة "لا يمكن أن تمزج جنسين متفارقين في العادات والأخلاق والطبائع والتقاليد والنشأة الأولى، والبيئة الدائمة". وبعبارة أخرى لا يمكن أن يبقى الشرق شرقاً، والغرب غرباً. هذه هي الفكرة الواضحة في الرواية، وربما كانت هي الغرض الأساسي من وضع هذه القصة الغربية في بابها. الزوجة الغربية، نكبة على الرجل الشرقي. هو يريدها على أن تكون من قومه وأهله، وأن تتخلق بأخلاق بلده وتخضع لتقاليد آبائه وأجداده، وهي ترى في كل ذلك حجراً وتضييقاً وتقتيراً في الحرية وإرهاقاً. هي لا تريد أن تخضع. وهو يريدها أن تخضع. ومن هنا ينشأ في النفوس فارق قوى يقوم حائلاً بين الاثنين، وهو يؤدي دائماً وبالفطرة الوحشية إلى تغلب أحدهما على الآخر وقتله .. في الغالب يتم ذلك .. إنه الدم القديم - [ويقصد به الصراع أو الثأر] - الدم الذي يحتقره الغربي في الشرقي، ويمتهنه الشرقي في الغربي .. هذا الدم يبقى دائماً فارقاً قوياً ما دام كل من الجالسين يعتقد أن «الدم يُغسل بالدم». هو شرقي بحت .. هبط بلاد الغرب فأحبها وأحبته وهي غريبة محضة. ولحادث ضئيل ثارت غيرة الرجل الشرقي فهجر

محمد علي حماد

زوجته. عاد إلى بلده. فلحقته هناك، وما زالت به حتى خضع لها وقرر أن تبقى معه. وبدأ من هنا النزاع بين الشرق والغرب .. هو يريدها ألا تقابل أحداً، وأن تضع النقاب على وجهها، وأن تخضع لتقاليد أهله وقومه من حجب وخضوع .. إلخ، وهي لا تطيق أن تحتمل كل ذلك. لا تريد أن تكون عبدة يتصرف فيها رجل. لا تريد أن تخلع رداء باريس ذات الأبهة .. ذات الملاهي .. ذات الملذات الصارخة، لترتدي ثوب الصحراء في «فاس» المقدسة. بهذا تحركت النعرة الجنسية، وبدأت الفوارق الطبيعية تتحرك بعد أن كان الحب قد تسيدها حيناً من الدهر، وأصبحت لا تطيق أن ترى زوجها إلا لها وحدها، لا تستطيع أن تفكر في أن له زوجة أخرى أو زوجتين أو أكثر! هذا شيء عادي في الشرق ولكنه غير عادي في الغرب. تغدر بزوجها حتى يكاد يقضى عليه وتعود هاربة إلى بلدها. يلاحقها الزوج هناك بعد أن حسبته ميتاً. يجرحها بخاتمه المسموم فيسري السم في عروقها، فتصيح به وهي تحتضر: ماذا فعلت بي يا فاشل؟ فيجيبها وهو يتشفى: لقد استرددتك!! وتسقط بين ذراعيه ميتة، وينطلق وهو صامت رزين .. وهكذا تنتهي المأساة!! وعندما أراد الناقد استكمال الموضوع في اليوم التالي وجدته يقول: لقد وعدت أن أتابع بقية بحثي في هذا المقال، ولكن فجأة جاءتنا الرسالة التالية ننشرها بحروفها عملاً بحرية النشر ثم أعقب عليها بملحوظاتي:

والحقيقة أن صفحات الجريدة كانت غير واضحة السطور

هنري برنشتين

في بعض الأجزاء بفعل الزمن، وأستطيع أن ألخص ما وجدته فيما يلي، ابتداء من الرسالة، التي تداخلت مع ملحوظات الناقد: "كنا قد سرنا قيام فرقة الريحاني تنافس فرقة رمسيس وتمنع احتكارها لفن التمثيل الدرامي، وأملنا أن تبرز لنا روايات راقية تراعي في إتقانها الوجهتين الفنية والمعنوية معاً لا الوجهة التجارية فقط، غير أن ذلك هو غير الحاصل فإن رؤساء الفرق على السواء لا يهتمون لا بالروايات التي يتأثر بها الجمهور والتي يكون لهم فيها دور كبير. على أن سوء الاختيار قد وصل حده في مسرح رمسيس في اختيارهم رواية «الرعاع» الذي لا يقصد بها واضعها إلا تحبيذ حُكم الإقطاع الذي كان موجوداً في فرنسا قبل الثورة الفرنسية. والطعن في الحركات الديموقراطية التي تقوم بها الشعوب لنيل حقوقها المهضومة. نعم أن هذه الحركات تقترن في كثير من الأحيان بأعمال العنف الذي هو في الواقع رد فعل النظام السابق ولكن ذلك لا يبرر التشهير بهذه الحركات مطلقاً. أما رواية «المتمردة» التي افتتح بها مسرح الريحاني موسمه هذا العام فإني شخصياً لا أرى فيها طعناً صريحاً في العوائد الإسلامية والشخصيات الشرقية. ترى في هذه الرواية أحد زعماء المغاربة وقد تزوج في باريس بفرنسية أحبها. ثم تراها يهجرها بدون مبرر سوى حنينه إلى صحاري بلاده الهمجية. ثم تعود إليه وتتفانى في حبه وترضى معه بعيشة البداوة والحبس في القصر، ولكنه مع ذلك يعلمها على التزوج ثانية بإحدى بنات جنسه التي ستكون لها رفيقة وطيبة ثم تهرب إلى باريس فيذهب إليها ويقتلها. فيتمثل القارئ ذلك المنظر الذي تقوم فيه الزوجة الفرنسية أمام القاضي الشرعي فتطعن بمنتهى الحدة على هذه الهمجية "أي الزواج باثنين" ليتصور موقف الجمهور الفرنسي الذي وضعت هذه الرواية في الأصل لتمثل أمامه لا تمثلنا نحن، هل ينتصر الجمهور لهذه الزوجة المخلصة من

زخارف القصور المراكشية

هذه العادة الهمجية أم ينتصر القاضي الشرعي إنني أقبل بسرور كل انتقاد يوجه لعادة من عاداتنا، وخصوصاً عادة الزواج باثنين! ولكنني أرفض تماماً أن يوجه إليّ هذا النقد من أوربي مثل فروندیه. لقد كان في مقدور مُعرب الرواية أن يستبدل الشخصيات الأوروبية في الرواية بشخصيات قوم من مكان بالمدن، وفي هذه الحالة كانت المسألة لا تخرج عن كونها مسألة داخلية. إنني أتحاشى دائماً رؤية الروايات الشرقية التي وضعها مؤلفون أوروبيون فقد حضرت في أوروبا كثيراً من الروايات المسرحية والسينمائية ما يملأها مؤلفوها تحقيراً للشرقيين والمسلمين، ومع الأسف أن كثيراً من شبابنا لا يفهمون معنى ذلك. «عصام الدين حفني ناصف» خريج الزراعة العليا ببرلين، آخذ عليه في موقفه الذي وقفه بالأمس أثناء التمثيل بما لا يتفق مع آداب المسارح. أنت حر في أن تعتقد ما تعتقد، أما أن تصادر الجمهور في اعتقاده وعواطفه وآرائه .. وأين؟ في مسألة التمثيل حيث لا تجوز المناقشة ولا الصخب ولا الضجيج، فهذا لا نوافقك عليه. ولست حراً فيه مطلقاً. اكتب ما تشاء، وناقش من تريد، واخطب بما يحلو لك، ولكن خارج المسرح. ثم هل يعجبك أن تنقلب المناقشة كما حصل أمس إلى سباب وشتائم وألفاظ سخيفة تشترك أنت فيها فتصبح المسألة تهريجاً وتنكيتاً!! ألم تكن في غنى عن كل ذلك!! نترك كل هذا لك فأنت مخير في مسلكك وسلوكك .. وما الذي تعارض فيه وتقيم من أجله كل تلك الضجة! تقول إن الرواية موضوعة للتشنيع على المسلمين؟! من أين أتت هذه الفكرة؟ لأن "أحد زعماء المغاربة قد تزوج في باريس بفرنسية أحبها ثم تراه يهجرها دون سمير إلى صحاري بلاده الهمجية"؟ من قال لك ذلك يا حضرة الأديب أن الزوج البدوي لم يهجر زوجته الباريسية بلا مبرر كما تدعي، فهو يحبها ويخلص لها، ولكنها ذات ماض مشكوك فيه، وقد أخذت هذه الشكوك تتزايد عند زيارة الكونت لها، وعندئذ رآه الزوج يقبل يدها، وبعد أن طالب إليها ألا ترافقه في السهرة فامتنعت .. وهو الذي يعلم علاقته السابقة بهذا الكونت الجميل الذي يقولون إنه كان عشيق الزوجة! والرجل عربي لا يحتمل كل هذا .. أتراه كان يتستر على خيانة زوجته مهما كانت خيالية، ويعيش عيشة استغفال وشك قاتل فيصبح مضغة في الأفواه، وفي هذه الحالة يكون عديم الشرف والكرامة، أم الأفضل يتركها ويعود إلى بلاده شريفاً طاهر الذيل والعرض. لا فائدة من مناقشة سلوكها فليس هناك ما يستحق المناقشة وكل اتهامك ينحصر في جملتك الأخيرة وهي: "إنني أقبل بسرور كل انتقاد يوجه لعادة من عادتنا، وخصوصاً عادة الزواج باثنتين، ولكنني أرفض تماماً أن يوجه إليّ هذا النقد من أوروبي مثل فروندیه". هذه هي المسألة. إذن أنت توافق على فكرة المؤلف وتقبلها بكل سرور، ولكنك تعارض لأن أشخاص الرواية من الأوروبيين، ومع ذلك فأنت شاب متعلم في ألمانيا. على هذا القياس، إذا كنت مريضاً في خطر الموت، وطلبوا إليك أن تتناول الدواء الشافي، ترفض وتقبل الموت لأن الدواء صنعته أيدي الأوروبيين؟! ولماذا تريدني أن أناقشك وقد رأيت اجتماع الناس أمس على الوقوف في وجهك واستنكار عملك!! نعود بعد هذا إلى سياق الفكرة الأساسية .. لقد أراد المؤلف أن يعقد مقارنة بين الغربية والشرقية .. بين السفور والحجاب إذا شئت، فعقد الفصل الثالث لذلك، ولست في حاجة لأن أقول لك إنه فضل السفور على الحجاب، وإن كان ينحي على السفور من ناحية أخرى حين يقول فاضل مخاطباً اللورد: "إن نساءكم بسفورهن في الشوارع يثرن الشهوة". ولم يكتف المؤلف بذلك بل هو يريد أن يقارن بين الرجل الشرقي والرجل الغربي من حيث تقدير المرأة ومكانتها عند هذا وذاك. هذا فاضل يصيح أيضاً بما معناه: "العبد يخون سيده، وأنتم تخونون نساءكم بنذالة، أما عندنا فالرجل يملك ولا أحد يملكه". إذن المرأة في عُرف فروندیه خير لها أن تكون مملوكة لا يخونها مالكها ولا يؤلمها، من أن تكون سيدة يخونها زوجها بنذالة كما يخون العبد سيده!! وليس هذا كل شيء .. ها هو فاضل أيضاً يصيح: أنتم رجال مع الرجال ولكنكم لا تعرفون كيف تكونون رجالاً مع النساء. وبهذا يعترف فروندیه بسلطان المرأة وسيطرتها على الرجل في بلاد الغرب، أما في الشرق فهي المرأة حيث وضعتها الطبيعة وأوجدتها الشرائع والتقاليد!! وأيهما أفضل على ذلك! طبعا هو يسكت عند هذا الحد فلا يحاول مفاضلة ولا تفضيلاً وأنا أيضا أكتفى بهذا القدر اليوم وموعدنا غداً للكلام عن التمثيل والممثلين!!

وبالبحث لم أجد أية تكملة للمقالة ولم أجد كلاماً عن التمثيل والممثلين في جريدة «كوكب الشرق»، ولعلني قصّرت في البحث، وما جعلني لا أهتم باستكمال الموضوع هو أن الجريدة بدأت تُعلن وتنشر عن عرض فرقة الريحاني للمسرحية الجديدة «مونا فانا»!! وأغلب الظن أن الناقد لم يكتب بقية مقالته، أو كتبها ولم تنشرها الجريدة لأن المسرحية الجديدة بدأت تُعرض بالفعل!!